العدد العاشر | السنة الثانية

ܚܟܡܬܐ

الحكمة هي الرأس ورأس الحكمة مخافة الله
امثال ٤ : ٧، ٩ : ١٠



الحكمة

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس باورشليم مرة في الشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول | المطران فورلس ميخائيل انطون

محررها : مراد فؤاد حقي

AL-HIKMAT (WISDOM)

A Religious, Literary and Historical Monthly Review

Issued by

St. Mark's Syrian Orthodox Convent,

JERUSALEM

جميع المراسلات يجب ان تعنون باسم الادارة في دير مار مرقس
صندوق البريد ٦٩ رقم التلفون ٦٤٧

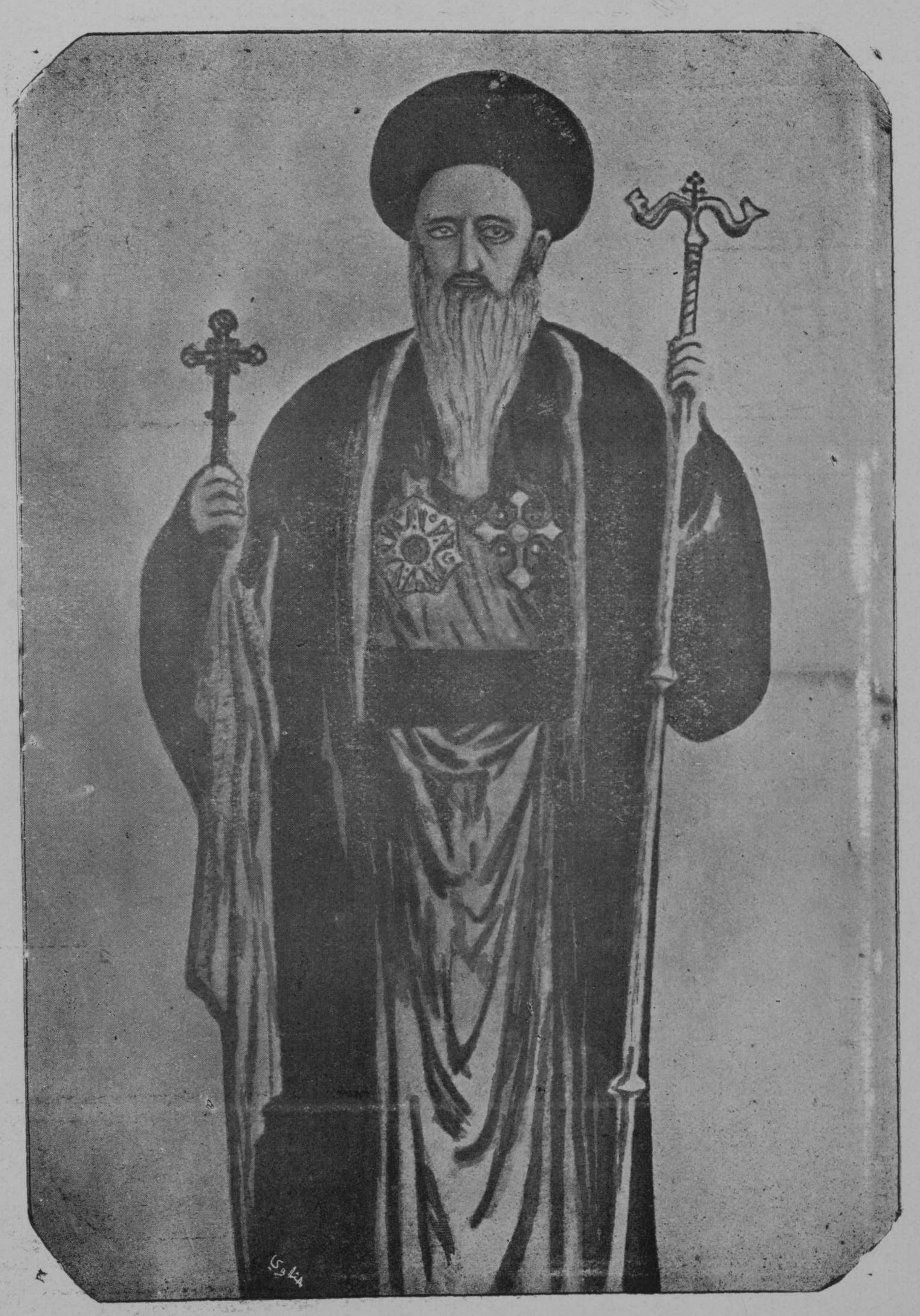
مطبعة بيت المقدس — القدس

بهذا العدد تختم المجلة سنتها الثانية

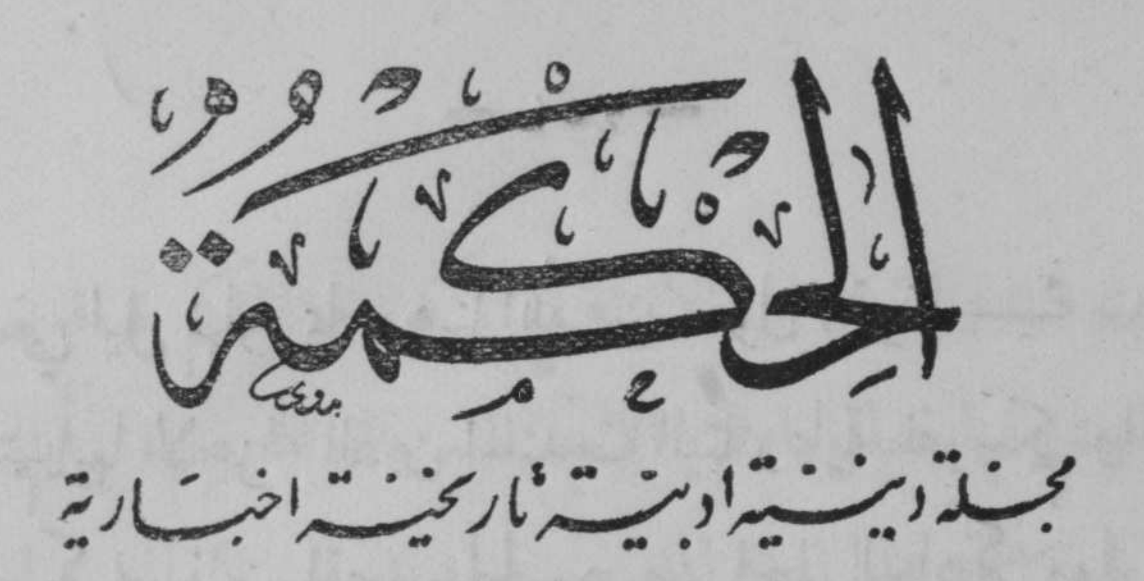
وسيصدر العدد الاول من سنتها الثالثة في مفتتح عام ١٩٢٩م

فهرس العدد العاشر من سنة الحكمة الثانية

صفحة



المثلث الرحمات مار اغناطيوس يعقوب الثاني ١٨٤٧ – ١٨٧١



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد العاشر | تشرين الاول سنة ١٩٢٨ | السنة الثانية

منشور بطريركي

المدارس

ܒܫܡ ܐܝܬܝܐ ܡܬܘܡܝܐ ܚܝܐ ܐܝܬܘܬܐ ܕܟܠ ܐܚܝܕ

ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܟܘܪܣܝܐ ܫܠܝܚܝܐ

ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܘܕܟܠܗ ܡܕܢܚܐ ܐܠܝܐ ܓ̄

سلام الرب القدوس، محيي الاجساد ومخلص النفوس، ذلك السلام الذي مُنح في العلية الصهيونية، يمنح الى اعزائنا السادة المطارنة الاجلاء، وكلائنا الاحباء، ولفيف اكليروسنا الموقر، واعضاء الجمعيات الطائفية الزاهرة، مع جميع افراد شعبنا السرياني المحبوب، القاطنين في تركية وسورية والعراق وفلسطين ومصر وقبرص وما وراء البحار في الهند وجزيرة سيلان واميركا بارككم الرب الاله بغزير بركاته العلوية آمين

وبعد لقد مرّ على ارتقائنا السدة الرسولية الانطاكية، كرسي اسلافنا المثلثي الرحمات والخالدي الذكر والاثر ما يقرب من الاثني عشر عاماً ونحن

نواصل السعي ليل نهار بما وهبنا الله من حول وقوة في سبيل تعزيز شؤونكم انتم ايها الاعزاء الذين اسندت الينا رعاية نفوسكم والقيت الينا مقاليد اموركم ، باذلين اقصى الجهود من اجل ايرادكم موارد الفلاح وهدايتكم الى طرق البر ومسالك الصلاح . غير ان رياح الظروف التي كانت تهب بما لا تشتهي النفوس وانواع المحن والصروف التي انتابت الكنيسة في اوائل رئاستنا صدتنا عن تنفيذ رغائبنا واقامت امامنا من الحواجز والموانع ما جعل تحقيق امانينا امراً مستحيلاً . فالمشاكل التي خلقتها لنا الحرب العظمى ، والحوادث الاليمة التي تلتها ، كانت من اهم الاسباب الحائلة دون الوصول الى الغاية المقدسة التي استخرنا الله عَلَى ادراكها . واننا ما زلنا حتى الساعة نعمل على اصلاح ما افسدته يد الزمان مستمدين ، المعونة من الله موفق الامور

ولما كانت العناية الالهية التي اقامتنا راعياً ارضياً عليكم ايها الابناء المحبوبون تدعونا الى قيادتكم عَلَى الدوام الى مواطن الخير والبر ، وتطلب منا ارشادكم الى كل ما به رضاء الآب ومجده ، وكان الراعي مسؤولاً عن الرعية التي يتولى امرها ، بتنا نفكر منذ زالت تلك الحواجز وانقشعت الغيوم بانبثاق فجر السلام العالمي في تنفيذ بعض ما كان يجول بخلدنا من المشاريع التي تعود عليكم بالخير والعمران ، مع دعوتكم الى التذرع بالذرائع التي تؤول الى اسعادكم وانهاضكم لكيما تتبوأوا مقاماً في المجتمع الانساني يليق بشعب عريق في المجد نظيركم ، في هذا العصر الذي ازدهر فيه العلم ايّ ازدهار وامتاز برقيه الباهر وعمرانه الزاهر

وحيث اننا واثقون ايها الابناء المباركون من انكم تواقون الى سماع صوتنا الراعوي فيما يتعلق باعلاء الاسم السرياني المحبوب رأينا من واجبنا ان ندعوكم في مفتتح هذا العام المدرسي الجديد الى القيام بواجباتكم نحو المدارس ضالتنا المنشودة حق القيام والاهتمام بتعزيزها خير الاهتمام لكونها المعمل الوحيد الذي يعد للامة دروعها القوية والركن الركين الذي تشاد عليه كل نهضة قومية . فهي حياة الامم بلا مراء، وعنوان مجدها ، ومقياس ارتقائها ، وسبب بقائها ، وان منزلتها من الامة كمنزلة الروح من الجسد وكفى بهذا القول برهاناً ساطعاً على خطورتها واهميتها

ونحن اذا دعوناكم اليوم الى تشييد المدارس ونصرتها ، وحثيناكم على مؤازرتها ، وطلبنا اليكم من صميم فؤادنا معاضدتها ، فانما ندعوكم الى نصرة الكنيسة المقدسة ، الى معاضدة الايمان القويم ، الى رفع شأن الطائفة واعلاء مقامها . فالكل يعلم ان الكنائس لا تعمر الا بالمدارس وان حقائق الايمان لا ترسخ في الاذهان الا بالمعرفة الكاملة ، وان الامم والشعوب لا ترقي الا بالعلم الصحيح الذي به يتميز الانسان على الانسان ، كما يتميز عَلَى غيره من انواع الحيوان بالعقل والبيان . ولذلك وصف بأنه حياة النفوس وضياء البصائر وبان رتبته ارفع الرتب كما وصف الجهل بأنه موت النفوس ، وعمى الاذهان ، وظلام العقول . وكلما سطعت انوار العلم في امة ارتفع شأنها وعظم عمرانها وكلما تقلص ظله من امة تقلص ظل مجدها وافل سعدها وتزعزع اركانها وتهدم بنيانها

واذا عرفنا ان العلم نور ، والجهل ظلام والفرق بينهما بيّن ظاهر بات

من الواجب علينا ان نجتنب الظلام ونسعى الى النور ابداً

ومن هنا تدركون ايها الاحباء عظم اهمية المدارس في حياة الامم والشعوب من الوجهتين الدينية والمدنية فانوار المدنية الحاضرة التي تكاد تبهر الابصار بمخترعاتها ومكتشفاتها الحديثة انما انبعثت من سماء المدارس والرجال العظام الذين حملوا مصباح الحياه وساروا بأممهم الى الارتقاء مجاهدين الجهاد الحسن في سبيل امتهم ووطنهم انما نشأوا بين جدر المدارس٠

فالمدارس ويحلو لنا ترديد ذكرها علَى مسامعكم هي التي ستنيلنا امانينا وتحيي ميت الآمال فينا ، بل هي التي ستبعث ما اندرس من معالم العمران وتعيد الينا ما سلبته يد الزمان ، من عز ومجد وفخار ، فانهضوا اذن يا احفاد اولئك الابطال بعزيمة ثابتة واتحاد متين وجودوا بالاموال بسخائكم المعروف وشيدوا المجد لامتكم بايديكم وليكن شعاركم في العمل المحبة والثبات ويد المجتهدين (كما قال الحكيم) تسود امثال ١٢:٢٤

وغنيٌ عن البيان ان قوام كل امة برجالها ولا رجال الا بالتربية الحقة فلنسعَ كلنا الى الاعتناء بتربية الناشئة الجديدة من بنين و بنات ، فهم مستقبل الطائفة ورجاؤها الوحيد٠ فعلينا ان نحسن تربيتهم على مبادئ الدين المسيحي وحب الجنسية العزيزة ونزود اذهانهم بالعلم ونفوسهم بالايمان غير مميزين بين الذكور والاناث ، لان لكل من الجنسين مقامه الهام في المجتمع الانساني وكل تهذيب لا يتناول الجنسين يبقى مبتوراً٠ اذ لا يخفى ان المرأة هي الأم وهي الزوجة وهي الاخت فالام والزوجة والاخت قابضات على اعنة العمران فاما ان يرفعنه الى اوج السعادة واما ان يهبطن به الى حضيض الذل

فالمرأة على وجه الاجمال مصدر السعادة او الشقاء علموها لكي تعمر بيوتكم وترقي شوءونكم فلا تفلح امة امهاتها جاهلات لان الامة نسيج الامهات

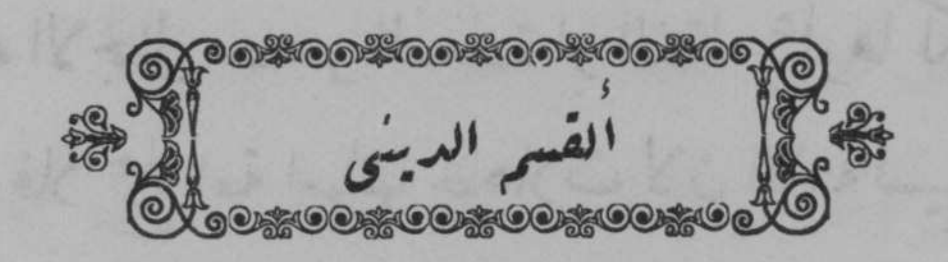
واننا نستلفت في هذا المقام انظار اولادنا رؤساء المدارس السريانية ومدرائها الكرام الى تعزيز لغتنا السريانية الشريفة وترقية العلوم الدينية وذلك بافساح المجال الواسع لها في منهاج الدروس مع انزال دروس التاريخ الملي المنزلة اللائقة به بين الدروس فما من احد يجهل ان اللغة مرآة الامة وان الامة التي تضيع لغتها صائرة الى الاضمحلال لا محالة

وعلى ابنائنا اساتذة المدارس ومعلميها النشيطين ان يعيروا هذه النقطة الحيوية الاهمية الكبرى زارعين في الوقت ذاته بذور الدين القويم في نفوس الصغار غارسين في اذهانهم المحبة الجنسية وليكن شعارهم في التعليم والتهذيب احترام الدين ومخافة الله عزّ وجلّ فهو مصدر سائر العلوم والمعارف وكل علم لا يستمد منه ولا يعود اليه انما هو ضلال بحت

ويسرنا في الاخير ان نعلن للجميع اننا عاقدون النية باذن الله تعالى على تأسيس مدرسة اكليريكية في القريب العاجل تسد الحاجة الماسة التي تشعر بها الطائفة منذ عهد طويل

هذا ما اردنا بيانه لكم في منشورنا آملين ان تسعوا لتحقيق رغائبنا الابوية في اقرب آن حتى يفرح قلبنا وتقر نواظرنا· وفي الختام نسأله تعالى ان يوفقنا واياكم لما فيه الخير والصلاح، ونعمته الالهية فلتكن معكم ايها الابناء المحبوبون

صدر عن دير مار متى الموصل في ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٨



مقالة في العماذ

عن كتاب المصباح المرشد الى الفلاح لابي نصر يحيى بن حريز التكريتي الطبيب السرياني رحمه الله

توطئة

ابو نصر يحيى بن حريز التكريتي هو من كتبة السريان في القرن الحادي عشر للميلاد . كان طبيباً شهيراً [١] وفلكياً عالماً [٢] . له كتاب جليل يدعي « المصباح المرشد الى الفلاح والنجاح الهادي الى سبيل النجاة » يقع في ٥٤ فصلاً يبحث فيه المؤلف رحمه الله عن معتقدات النصرانية واسرارها وآدابها بحثاً مستوفياً . منه نسخة خطية قديمة جداً في مكتبة دير الزعفران تحت رقم ١١٢ وهي غفل من التاريخ استنسخها لنا الأب يوحنا دولباني في سفرته الاخيرة لماردين لننشر بعض فصولها الفريدة تباعاً في الحكمة ولهذه المخطوطة نسخ مختلفة في مكتبة الفاتيكان بالكرشوني تحت رقم ٢٠٥ وفي مكتبة اوكسفرد (Nicoll, No. 21) وفي مكتبة الكلدان في ديار بكر وفي مكتبة المتحف البريطاني (British Mus., Ellis; Or. 6817) وفي مكتبة دير الشرفة وفي المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين [٣] » نشرت من هذا الكتاب مقالته في الكهنوت طبعها العلامة كورتون في لندن . ولأبي نصر المذكور تآليف اخرى في الطب

---

(١) قاموس الاعلام لشمس الدين سامي (١:٧٦٥)
(٢) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة (١:٢٤٣)
(٣) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية للاب شيخو ٧٥

والفلك اوردها ابن ابي اصيبعه في طبقات الاطباء (١: ٢٤٣) وهي: (١) كتاب يدعى (المختار من كتب الاختيارات الفلكية في عالم النجوم) منه نسخة في مكتبة لندن (Ellis. Or. 5708) (٢) كتاب في منافع الجماع ومضاره (٣) رسالة في منافع الرياضة ووجهة استعمالها كتبها لكافي الكفاة ابي نصر محمد بن جهير

وسنبدأ اليوم بنشر خلاصة ما كتبه ابو نصر عن العماذ والبيعة وتفسير رموزها في كتابه المصباح وعلى الله الاتكال

الباب الثالث والثلاثون

في العماذ (باختصار)

العماذ هو الولادة الثانية الروحانية كما قال السيد. واعلم أنّ كل موجود في هذا العالم له شيء يخصه، به ينفصل عن غيره لا يشاركه فيه سواه، فيكون ذلك الشيء علامة بها يعرف، وسمة بها يتميز.

والسنة المسيحية لما كانت اشرف السنن واكملها وجب ان يكون لها شيء به تتميز عن غيرها من السنن والشرائع. وهذا هو العماذ الذي تتفرد به هذه الشريعة، لا يشاركها فيه غيرها من السنن الأُخر. وليس هو كالصوم والزكاة والصلاة وباقي اصناف التعبد التي تشترك فيها الشرائع وان كانت تختلف في اوقاتها ومقاديرها وتراتيبها. ولهذا سمي صبغة اي ان الانسان اذا اصطبغ فيه فقد تميز عن ابناء جنسه الذين لم يصطبغوا والغرض الاول من العماذ هو هذا. والمعنى فيه: ان به نكتسب منحة البنوة كما قيل في الانجيل: ان الذين قبلوه — يعني العماذ — منحهم سلطاناً

لان يكونوا ابناء الله (يو ١ :١٢) ونرتقي من طبقة العبودية الى طبقة الاولاد لاننا نصير بالعماذ اولاداً بالنعمة لا بالطبيعة فقد علمنا ان نبتهل اليه في صلاتنا ونقول : يا ابانا (الذي في السماء).

وقوله ايضاً : ان من لم يولد من الماء والروح لايقدر ان يدخل ملكوت الله (يو ٣ :٥) يعلمنا فيه فضيلة العماذ لاننا اذا دفنّا في المعموذية وتعمذنا من الكهنة واندهنا بالدهن المقدس المذكور فقد صارت المعموذية لنا اماً وصرنا كلنا مولودين منها فصرنا اخوة بعضنا لبعض اخوة روحانية اخوة نعمة لا اخوة طبيعية ولهذا اوصى السيد التلاميذ عند صعوده الى السماء وقال لهم : اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمذوهم باسم الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨ :١٩)

وقال الآباء والمفسرون ان المعموذيات سبعٌ : (المعموذية الاولى) معموذية موسى بالغمام وقد ذكرها بولس الرسول وقال : ان اباءنا تعمذوا بالغمامة التي كانت تظللهم وبعض المفسرين يقول : ان عبورهم في بحر القلزم لما خرجوا من مصر الى التيه هو معموذية لهم و (المعموذية الثانية) معموذية اليهود التي سنها لهم موسى ليتطهروا طهوراً جسمانياً من الجنابة والنجاسة ومن الدنو الى بعض المحرمات و (المعموذية الثالثة) معموذية الدموع كما قال داود النبي انه بكى وكان بكاؤه سبباً لغفران خطاياه و (المعموذية الرابعة) معموذية الشهادة كمعموذية الاطفال الذين قتلهم هيرودس ظلماً وكما يعرض للشهداء الذين يقتلون ويصطبغون بدمائهم ظلماً لاجل صبرهم عَلَى محبة المسيح و (المعموذية الخامسة) معموذية يوحنا وهي معموذية التوبة التي

تعدنا وتهيئنا لقبول معموذية المسيح و (المعموذية السادسة) معموذية النار والروح التي اعتمذ بها الرسل في العلية لما نزل عليهم روح القدس من العليّ كالسن النار و (المعموذية السابعة) هي التي امر المسيح بها التلاميذان يعمذوا سائر الامم باسم الآب والابن والروح القدس وهي نافعة في غفران الخطايا .

وفي المعموذية التي اعتمذ بها سيدنا انكشف سرّ التثليث يعني الثلثة اقانيم واما معنى سرّ التثليث فهو : ان الابن تعمذ ، والروح القدس حلّ عليه من العليّ ، وصوت الآب سمع يقول : « هذا هو ابني الحبيب الذي ارتضيت به فاسمعوا له » . والا فالمسيح يتعالى عن نقصٍ يحتاج الى تكميل وعن خطايا تحتاج الى غفران

واما العلة في اعتماذنا بالماء والدهن فقد ذكرنا ما يختص بالدهن ونريد الآن ان نذكر فضائل الماء من قول الملافنة فيه مما ذكر في السنّة العتيقة والجديدة .

اولاً ان الماء يسهل وجوده في كل مكان حتى متى احتيج الى العماذ فيه وجد بغير تكلف وايضاً ان بعبور بني اسرائيل في ماء البحر كان خلاصهم من فرعون و بشربهم من الماء المتفجر من الصخرة خلصوا من العطش المتلف وبتعذيب موسى الماء المر الذي اعاده الى العذوبة انذرنا بما في ذلك من الرمز العظيم بان بالعماذ نتخلص من مرارة الكفر وعبادة الاصنام ونصير الى عذوبة الحياة الباقية في دار الآخرة الخالصة من كل دنس

ثم قول اشعياء النبي : افتح على الهضاب انهاراً وفي وسط البقاع

ينابيع اجعل القفر اجمة ماءٍ والارض اليابسة مفاجر مياهٍ (اش ٤١:١٨)
وايضاً قوله : يا بني اسرائيل اغتسلوا وتطهروا وارفضوا شر افعالكم من امام
عيني (اش ١:١٦)

وقال حزقيال النبي : ارشُ عليكم ماءً طاهراً فتطهرون من كل
نجاستكم (حز ٣٦:٢٥) وقال اشعياء النبي: لانه قد انفجرت في البرية مياه وانهار
في القفر ويصير السراب اجماً والمعطشة ينابيع ماء في مسكن الذئاب في
مربضها دار للقصب والبرديّ وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق
المقدسة لا يعبر فيها نجس بل هي لهم (اش ٣٥:٦) وقال النبي ميخا : يجمع كل
اثمنا ويطرح في اعماق البحر جميع خطايانا (مي ٧:١٩) وقال داود: رشّ عليّ
الزوفا فاطهر اغسلني فابيض اكثر من الثلج (مز ٥١:٧) وقال: صوت الله
على المياه الرب فوق المياه الكثيرة (مز ٢٩:٣) ومعلوم ان هذه كلها علَى
معموذية المسيح ومعموذية المؤمنين به اذا فهمت علَى عادة الانبياء في
رموزهم والغازهم

وقيل ان العلة في ان المسيح تعمذ في النهر المعروف بالاردن : ان
هذا النهر له عينان احداهما يور والاخرى تسمى دنان اما يور فتسقي
ارض الشعوب المختلفة واما دنان فتسقي ارض بني اسرائيل فعماذه فيه
رمزٌ عن انه يجمع في سنته الشعوب الغريبة مع الشعب الاسرائيلي

والكهنة يعمذون من يتعمذ بالماء والدهن بعد ان تقدم صلوات
وخشوع وقراءة الكتب العتيقة والحديثة وسؤال المسيح ان يكمل سعيهم
ويعضد المعتمذ بالأيد والقبول .

وكان في الزمان القديم لا يتعمذ الداخلون في سنة المسيح الا اذا اكملوا ثلاثين سنة وكان من لا يتعمذ لا يتقرب ولا اذا مات يصلى عليه صلوات الموتى وكان اهله يعمذون المساكين عنه ولهذا قال الرسول بولس: ان كان الاموات لا يقومون البتة فلماذا يعتمذون من اجل الاموات (١ كو ١٥ : ٩) لاننا نعتقد ان العماذ طهرنا من نجاسة الكفر ومن الضلالة التي كنا منغمسين فيها من عبادة الاصنام كما قالت الانبياء تلميحاً وتصريحاً

واما ما قيل في الامانة الجامعة ان المعموذية واحدة فانه مأخوذ من قول الرسول بولس : لا يستطيع الذين نزلوا الى المعموذية مرة وذاقوا الموهبة السماوية ونالوا الروح القدس وذاقوا كلمة الله الصالحة بقوة العالم المزمع ان يعاودوا الخطيئة ثانية (عب ٦: ٤) . يريد بذلك ان المعموذية المقدسة ليست كغيرها من المعموذيات التي كانت في السنة القديمة تستعمل في كل ما يعرض في الوقت بعد الوقت لكنها واحدة كالموت والقيامة لاننا اندفننا فيها وخرجنا منها جدداً كما ذكرنا ذلك فيما تقدم فالمسيح صلب مرة واحدة كذلك نحن نندفن من موت الخطيئة مرة واحدة في المعموذية ونخرج منها جدداً .

البيعة

اسمها — زينها — رموزها(١)

(١) في تفسير اسم البيعة

اسم البيعة عبري تفسيره الجماعة · ولا يراد به الحيطان والجدران بل الجمع الذي يجتمع فيه المؤمنون بالمسيح للصلاة والعماد والقربان و باقي العبادات وهي تسمى باليونانية (اقليسيا Εκκλησία) ومعناها الدعوة اي ان الشعوب المجتمعين فيها دُعوا اليها للعبادة · وفي السرياني ܥܕܬܐ اي جماعة · وقد تسمى ايضاً في حقيقة لغتهم (كنوشتا) (ܟܢܘܫܬܐ) اي جماعة و(كنوشيا) (ܟܢܘܫܝܐ) اي الاجتماع · كل هذه اسماء يدل بها على الاجتماع الذي الغرض منه العبادة على ما استقر في السنة المسيحية ·

(٢) في تفسير زينها و بعض رموزها

البيعة هي مثال العالم · والمذبح الذي في صدرها في المشرق هو مثال الفردوس الذي كان فيه ابونا آدم · والدكة التي في صدر المذبح هي مثال قبر المسيح ، او مثال المائدة التي افصح عليها سيدنا مع التلاميذ والصليب الموضوع فوق الدكة التي في المذبح يمثل المسيح · ووضع المروحتين عن

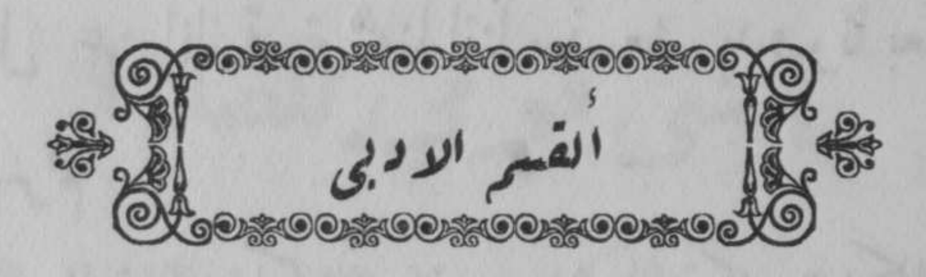
---

(١) اختصرنا هذا البحث عن الفصلين التاسع والعشرين والخامس والثلاثين من كتاب مصباح المرشد الآنف الذكر

جانبي المذبح اشارة الى الشخصين اللذين صلبا مع المسيح · وقيل مثال الكروبين اللذين كانا في مذبح بني اسرائيل · والقبة التي فوق الدكة هي مثال قبة الزمان التي امر الله موسى بعملها · والقربان والكأس مثال الجسد والدم اللذين قسمهما السيد على تلاميذه · وان الذين يتقربون من المذبح حول الدكة يمثلون التلاميذ حول المائدة · والمنبر الذي في وسط البيعة يشير الى الموضع الذي صلب فيه سيدنا ويعرف بالجلجلة · والحائطان اللذان عن يمين المذبح ويساره لوقوف الكهنة والشمامسة للصلاة يشيران الى الجبل الذي هبط اليه آدم · والحائطان اللذان بين المذبح والمنبر هما بمنزلة البستان الذي كان بين القبر والجلجلة · والفضاء الذي بينهما لتسلكه الكهنة والشمامسة وقت قراءة الكتب الالهية يشبه الطريق الذي كان سيدنا يسلكها الى الجبل الذي كان يعلم فيه سننه · وفي كل واحد من هذين الحائطين فضاء لا ينغلق رمزاً عن ان باب التوبة مفتوح، من رام الدخول اليه دخله · وبيت العماد في يسار المذبح رمز عن ان من يستدعى الى سنته يؤخذ من الجانب الايسر الى الجانب الايمن وقيل انه يشبه ارض التيه التي بين مصر وكنعان فاذا عمذ الانسان انتقل الى المذبح كانتقال بني اسرائيل الى ارض كنعان · والستر الذي على باب المذبح شبيه بالكروب الذي كان يحفظ باب الفردوس من بعد خروج آدم منه · فلما ارسل المسيح اليه نفس اللص المصلوب معه عن يمينه امر الكروب ان يزول عن باب الفردوس وان يدخل الفردوس كل من آمن بالمسيح وقبل سنته وعمل بموجب اوامره

وكتب العتيقة ينبغي ان تقرأ في الجانب الايسر · وكتب الحديثة في الجانب الايمن · والهاب الشموع قدام قراءة الانجيل رمزٌ عن ان العقل يستنير بسماع ما يقرأ من الانجيل · والبخور مع ما فيه من التبجيل والتعظيم هو رمزٌ عن القبول والطاعة لما يقرأ من الانجيل · وكشف الرأس قدام قراءة الانجيل دليل على صفاء العقل الذي مسكنه الرأس وقول الكاهن عند رفعه الانجيل بيده قبل فتحه : سلام لكم يعني ان المسيح يسلم عليكم كما سلم في العلية عَلَى التلاميذ · وتقبيل الانجيل بعد قراءته ونزول الكاهن انذار بانا قد قبلنا اوامرك يا سيدنا واطعنا · وتطفأ القناديل التي في الهيكل عند الفراغ من الصلاة اعلاماً بأن بني الدنيا يموتون · وتبقى قناديل في المذبح لا تطفأ اعلاماً بأن النفوس في الفردوس باقية خالدة فيه لا تموت ·

اما وضع المذبح في الجهة الشرقية والاتجاه اليها وقت الصلاة والقربان فلا يراد به ان الله متحيز في جهة من الجهات فهو لا يخلو منه مكان وعنايته شاملة جميع الموجودات · انما للجهة الشرقية امتيازات اخصها : انها تذكر المؤمنين حالة فردوس عدن الذي كان في الشرق (تك ٢ : ٨) وتذكرهم ايضاً بتجسد المسيح الذي اشير اليه بالباب الشرقي على لسان حزقيال حيث قيل : هذا الباب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه انسان لان الرب اله اسرائيل دخل منه (حز ٤٤ : ٢) ثم ان المجيء الثاني للمسيح سيكون من المشرق على ما روى الانجيل : كما ان البرق يبدو من الشرق الى الغرب هكذا يكون ايضاً مجيء ابن الانسان (مت ٢٤ : ٢٧)



مقالات في كلمات

للكاتب الافرنسي الشهير ده لاروشفوكولد De Larochefoucauld

فرانسوا ده لاروشفوكولد نبيل افرنسي نبغ في عالم الادب بمواهبه العالية غير انه لبخته العاثر لم يفلح في هذه الحياة فاصبح وهو في مقتبل العمر من المتشآمين بهذا العالم لفشله في شق طريقه فيه فطلب العزاء في حياة البيئات العالية وممارسة الادب واختار اسلوب (الحكم) في بيان آرائه وفلسفته في الحياة وهاك شيئاً من حكمه :

***

(١) لا خير في شباب بلا جمال ولا في جمال بلا شباب

(٢) اننا نجد دائماً في مصائب اقرب اصحابنا شيئاً لا يكدرنا

(٣) نحب المعجبين بنا لا الذين نعجب بهم

(٤) اساءة الظن بصديقك تشينك اكثر مما لو خدعك

(٥) نميل دائماً الى الاكثار من وصف محبة اصدقائنا لنا ليس لامتنان نشعر به نحوهم بل للاعلان عن استحقاقنا لهذه المحبة

(٦) لا نعترف بصغائر نقائصنا الى اصحابنا الا لنوهمهم انه ليس لنا نقائص اعظم

(٧) سرورنا بسعادة اصدقائنا لا يتأتى عن كرم في طبعنا او عن

شدة تعلق بهم ، بل عن انانية توهمنا اننا سنسعد بدورنا بعدهم . او اننا سنجني فوائد من يسرهم

(٨) من دلائل العقول الكبيرة تفسير اشياء كثيرة بكلمات قليلة اما العقول الصغيرة فقد اعطيت ان تتكلم كثيراً وتقول قليلاً

(٩) الحكيم ضائع ان لم يكن حوله جهال

(١٠) صلابة الرأي منشاؤها ضيق العقل اذ يصعب علينا التسليم بما هو فوق مداركنا

(١١) الذوق السليم قائم على التبصر لا على الذكاء

(١٢) روح الثقة تساعدنا في حديثنا اكثر من عقل نيّر

(١٣) اننا نعارض الجمهور لا عن جهل بل عن كبرياء اذ يعزّ علينا ان نبقى الى الوراء لما نجد المراكز الرئيسية عند الاكثرية التي نعارضها قد امتلأت من اناس اقدر منا

(١٤) الامتنان عند اغلب الناس عبارة عن توقع كرم اعظم

(١٥) نحب ان نرى الذين احسنا اليهم اكثر من ان نرى الذين احسنوا الينا

(١٦) يعد البشر التوسط في الامور فضيلة لوضع حد لطموح العظماء ولتعزية اصحاب الذكاء المتوسط

(١٧) قد نخجل من اشرف فعالنا اذا وقف الناس على غاياتنا منها

(١٨) خجلنا من مديح لا نستحقه يدفعنا لان نعمل ما لم نكن لنقدم عليه لولا المديح

عن الانكليزية : شكري جفى

يا بنتي قومي للصلاة

من قصيدة معربة لفيكتور هوغو الشاعر الافرنسي الشهير

يا بنتي قومي للصلاة انظري قد عسعس الليل ونزل الضباب على الافق وطلع النجم من وراء السحاب كانه دينار . انصتي لم يبق الا مركبة تكر في الظلام على بعد . والكل دخل ليستريح والشجرة عَلَى الطريق نفضت غبار النهار بريح المساء

زحزح الشفق عن النجوم ستار الليل وفجر كل نجم كالشرارة الحامية ورقق المغرب حاشيته الحمراء وفضض الليل في الدجى وجه الماء وامتزجت اتلام المحراث بالمسالك وبما حوله من الشوك واختفى الجميع عن العيان والتبست الطريق على ابن السبيل

النهار للاذى والتعب والبغض . فلنشرع في الصلاة حيث دخل الليل . ما اصفى الليل وما اوقره الراعي يعود والماشية تجأر والريح تعزف في نوافذ البرج والمياه تركد في المستنقعات والجميع يتألم ويشكو لان الطبيعة من شدة تعبها امست في احتياج الى النوم والصلاة والحب

هذه الساعة التي يتكلم فيها الاولاد الصغار مع الملائكة واما نحن فنهرع لملاهينا الغريبة فجميع الاولاد الصغار يدعون في آنٍ واحد بدعاء واحد وهم راكعون على الارض واعينهم شاخصة الى السماء وايديهم مضمومة وارجلهم حافية ويطلبون من الله تعالى ثم ينامون — وحينئذ تتناثر احلامهم

الذهبية في حندس الليل بعد ان تتولد من هوشات آخر الليل فاذا رأت
عن بعد انفاسهم متصاعدة وشفاههم محمرة طارت الى ناموسياتهم كما يطير
النحل الى الازهار ورفرفت حولها

يا بنتي قومي للصلاة وادعي اولاً وخاصة للتي هزت الليالي الطوال
في سريرك وصارت لك اماً وقسمت لاجلك نصيبها من هذه الحياة المرة
الى قسمين فشربت الحنظل واسقتك العسل

ثم ادعي لي فاني احوج منها لدعائك لانها هي مثلك صالحة بسيطة
صادقة قلبها صافٍ ووجهها راضٍ شفقت عَلَى كثيرين ولم تحسد احداً
عاقلة حليمة صابرة عَلَى غصص الحياة متحملة للشر بدون ان تعرف فاعله

قومي اذاً وادعي لي وقولي في مقام كل دعاء «يا الله يا الله يا ربنا
انت ابونا فارحمنا انك انت الرحيم فارحمنا انت انت العظيم» ودعي قولك
يذهب الى حيث ترسله نفسك ولا تقلقي فلكل شيء طريق فلا تقلقي عَلَى
الطريق التي يذهب فيها . لا شيء فى هذه الدنيا الا وله مجرى فالنهر
يجري ملتوياً بين السهول حتى يصب في البحر والنحلة تعرف الزهرة التي
فيها العسل وكل طائر يطير ويقع دائماً عَلَى غرضه فالنسر يطير ويرتفع نحو
الشمس والدعاء يصعد الى السماء

فاذا ارتفع صوتك الى الله بالدعاء لي اكون كالعبد الذي جلس في
الوادي بعد ان حطّ حمله على حافة الطريق واشعر بخفة نفسي لان دعاءك
يأخذ بيده وهو صاعدٌ جميع ما يثقل على عاتقي من الآلام والاوزار
والخطايا .

اركعي اركعي عَلَى الارض حيث وضع ابوك اباه وحيث وضعت امك امها حيث يرقد كل من عاش عليها رقدة عميقة . حفرة يمتزج فيها الغبار بالغبار ويجد الانسان تحت ابيه آباءً كاللجج تحت اللجج في بحر لا قعر لهُ .

يا ولدي حينما تنامين تتبسمين فيأتي الطيف وهو فرح في الظلام الذي غطست فيه فيجفل من نفختك ثم يعود اليك ايضاً وفي النهاية تفتحين عينيك الالهيتين اللتين احبهما في الوقت الذي يفتح فيه الفجر على الافق جفنه ولهُ اهداب ذهبية فان الفجر عين الهية ايضاً

ادعي حتي ان الاب والعم والاجداد الذين لا يطلبون منا الا الدعاء فقط يهتزون في قبورهم عند سماع ذكرهم ويعلمون ان على وجه الارض من يتذكر بعد ويشعرون بحصول دمعة في عينهم الفارغة كما يشعر ثلم المحراث بتفتح الزهرة

لا ينبغي لي انا الذي نفسه فانية مملوءة بالخطايا وفارغة من الايمان ان ادعي للجنس البشري لان صوتي لا يكاد يكفي ليستغفر الله عن ذنوبي كلا بل لو امكن احد ان يدعي اليوم لهذه الارض الفاسدة لكان انتِ انتِ الذي صوتك يسبح ودعاؤك الطاهر يا ولدي يمكنه ان يتكلف بالآخرين .

تكريم العظماء وتقدير اعمالهم

الرجال العظام في كل امة هم كواكبها اللامعة وبدورها الساطعة بل هم الصحائف النقية التي يتألف منها تاريخ مجدها الخالد . من مجموع جهودهم

تنشأ قوتها وعَلَى سواعدهم ترتكز عظمتها . يذوقون مرارة العذاب ليرفعوا مقامها و يبذلون ما عزّ وهان ليحققوا آمالها ولهذا نرى الامم الراقية تعني كل العناية بتكريمهم مقدرة الاعمال الجسيمة التي قاموا بها فتوليهم قيادتها في حياتهم وتجعل قلوبها قبورهم في مماتهم وتسعى ابداً لاذاعة فضلهم واحياء ذكرهم و بذلك تظل مآثرهم منشورة امام الاجيال يقرأ فيها النشء الحديث آيات البطولة الخالدة ودروس التضحية المجيدة

وللعظماء التأثير الكبير في حياة الامم ومصيرها و بقدر ما يكثر عددهم تزداد الامة رفعة وعلواً فهم الذين يذودون عن حياضها و يحافظون على كيانها و يدفعون عنها النوائب والمحن بما وهبهم الله من ذكاء ونبوغ واخلاص وبالاجمال هم قوام الامة ان فقدتهم فقدت كل شيء في الحياة . ومهما بالغت الامة في اكرام ابطالها الذين يذيبون انفسهم في سبيل اجلالها و يجودون بارواحهم لاعلاء شأنها و يضعون انفسهم في مخالب الاخطار ليشيدوا لها المجد على جماجمهم لا تفي حقهم من التبجيل

وفي تكريمهم وتقدير اعمالهم اوضح دليل عَلَى يقظة الامة ونهضتها فكلما ارتقت الامة في الشعور والادراك وتقدمت في الحضارة والمدنية واتسعت خطاها في ميدان العلم زادت عنايتها بكبرائها وعظمائها . فاذا رأيت امة تبجل النابغين من ابنائها وتبالغ في اكرامهم والاشادة بذكرهم فاعلم انها امة عظيمة الشأن تسري في عروقها دماء الحياة . واذا رأيتها مهملة لامر رجالها لا تأبه لما قاموا به من الخدمات الجليلة فاعلم انها فاقدة الشعور سائرة الى الفناء

وفضلاً عن هذا ففي تكريم المشاهير وتقدير اعمالهم درس مفيد لشبان الامة وصبيانها به تنغرس في افئدتهم روح الاقتداء بالابطال والمشاهير وكم من عظمة كامنة في نفوس الصغار انطفأ نورها وخمدت نارها لانها لم تجد امامها مثلاً صالحاً تقتدي به فاتجهت في ظريق غير طريقها

والتاريخ يرينا ما كان يفعله القدماء من ضروب الحفاوة وانواع التكريم لابطالهم فالالعاب الاولمبية التي كان يقيمها اليونان لم تكن سوى درس من دروس البطولة ومظهر من مظاهر تكريم الابطال وذلك الاكليل الذي كان يضفر للغالبين من اغصان الصنوبر والزيتون ويذبل بعد ايام قليلة كان اثمن شيء في بلاد اليونان كلها

ومتى علمنا ان العظماء هم بناة مجد الامة وان تكريمهم يولد في نفوس الناشئة روح العظمة فتشب عليها اتضح لنا سر تعلق الغربيين الشديد برجالهم الغابرين والحاضرين فهم يبجلون على الدوام اعمال النابغين من ابنائهم ويقدسون آثارهم ويحتفلون بذكرهم لمرور اعوام معدودة على وفاتهم متفننين في وسائل تخليد اسمهم . كل ذلك ليؤدوا واجباً مقدساً يشعرون به نحو من احسن الى البلاد والامة وليهيئوا الاسباب التي تدفع بالشبيبة الى اعتلاء قمة العظمة والشهرة فلا تنقطع اذ ذاك سلسلة العظماء من بلادهم بل اذا خلا منهم عظيم خلفه عظماء

لما توفي غلادستون الوزير الانكليزي الشهير قامت الصحف الافرنسية تعزي الامة الانكليزية بوفاته ومما قالته في هذا الصدد : ان انكلتره قد فقدت عظيمها الفرد بوفاة غلادستون هل تعرفون بماذا اجابتها احدى

الصحف الانكليزية اجابتها : ان انكلتره تفقد عظيماً في الدهر مرة ولكن كل يوم يلدُ تحت سمائها عظيم » وهو قول صحيح نرى اثره في المركز الذي يشغله الانكليز اليوم في العالم

فانكلترة ما كانت لتلد كل يوم عظيماً كما قالت صحيفتها لو لا تقديرها عظماءها وتبجيلها اعمالهم وتخليدها اسماءهم

ان الغرب الذي اصبح اليوم شرقاً لشروق شمس المدنية من افقه عرف منذ زمن بعيد ما للعظماء من اثر بالغ في حياة الشعوب وما لتقديرهم من تأثير صالح في النفوس فنصب لهم التماثيل والانصاب في الساحات واطلق اساميهم على اهم الشوارع والبنايات ولقن الصغار في المدارس سير الابطال وتراجمهم ليقتفوا خطواتهم وينسجوا على منوالهم

يندر ان تجد هناك من يجهل سير عظماء بلاده بل الكل يعرف الشيء الكثير عنهم فاذا سألت اميركياً عن واشنطن او ابرهيم لنكلن وقف اجلالاً لذكرهما وقصّ عليك من اعمالهما ما يملأ الكتب واذا ذكرت اسم فكتور هوغو او نابليون امام الافرنسي اهتز طرباً كانك لمست وتر قلبه الحساس فقام يفاخر بهما واذا حدثت الالماني عن بسمارك والانكليزي عن نيلسن قرنا اسميهما بعبارات التعظيم والثناء

سر في شوارع المدن الغربية تجدها ملأى من التماثيل التي اقيمت لعظماء البلاد ومشاهير ابطالها والناس هناك يخرون ساجدين امام هذه التماثيل بمزيد الهيبة والوقار وهم لا يسجدون للتماثيل المصنوعة من النحاس والرخام بل لارواح اصحابها الخالدين ونفوسهم الحية ومبادئهم السامية.

سل طالباً صغيراً من طلابهم مستفسراً عن صاحب التمثال يجبك بانفة وعظمة: «ان هذا الرجل كان عظيماً خدم الامة والبلاد» ثم تراه يرفع قبعته باحترام ويحيّي صاحب التمثال بيده الصغيرة

قلما يمر يوم هناك دون ان تقام فيه حفلة تكريم لاحد النابغين او المخترعين يحضرها اعيان الامة ورجالاتها وكبراؤها ونبلاؤها فيلتفون حول المحتفل به معجبين بنبوغه مرددين خدماته بين اصوات الاستحسان فيزيدونه رغبة ونشاطاً

هكذا يعظم الغرب رجاله وهكذا يقدر اعمالهم مذيعاً شهرتهم في طول البلاد وعرضها مخلداً اسمهم بين جميع طبقات الناس

وبعد فاين حالتنا نحن الشرقيين من حالتهم واين تقدير الاعمال عندنا من تقديرها عند الغربيين ؟ ألم يقم عندنا في الشرق من اخلص الخدمة للامة والبلاد ؟ بل ألم يقم عندنا نحن السريان من الرجال الذين انطوت صحف اعمارهم ممن تستحق ذكراهم كل اكرام واحترام ، فأين الحفلات التي اقمناها لاحياء ذكرهم وتخليد اعمالهم واذاعة فضلهم !

كان علامتنا الكبير ابن العبري فليسوفاً كبيراً وعالماً شهيراً منقطع النظير شهد ببراعته الشرق والغرب فهل من السريان من يعرف عنه شيئاً ؟ بينما الغربيون قدروا قدره وطبعوا تآليفه ونشروا اسمه فى الخافقين . وهل فكرنا يوماً ما في احياء ذكر هذا البطل بعيد ادبي نعيده كل سنة نردد فيه صدى خدماته العلمية؟ وهل دار بخلدنا ان نقيم له نصباً او اثراً تذكارياً يشير الى عظمته ونبوغه حتي يراه اولادنا فيقتدوا بصاحبه؟

ويعقوب البرادعي ذلك الرجل الفذ الذي جال البلاد وساح الاقطار من اقصاها الى اقصاها ينادي بالارثوذكسية ويبشر بتعاليمها القويمة نافخاً في الشعب روح الغيرة والثبات هل قدرنا اعماله العظيمة ؟ وهل احتفلنا بذكره كما يجب ؟ من منا يعلم ما قام به هذا البطل الجبار صاحب العزيمة الحديدية وهل سعينا في نشر سيرته التي هي عبارة عن جهاد شريف طافح بجلائل الاعمال والخدمات بين ابناء الشعب ليعلموا من هو البراذعي ؟

وهنا سؤال جدير بالاعتبار وهو : لماذا لم تستطع الامة السريانية ان تلد اخواناً لهذين البطلين ولسواهما من العظماء الذين زينوا صفحات تاريخها المجيد ؟ أَليس من جملة الاسباب اهمالها ذكرهم وعدم تقديرها اعمالهم وهل ينشأُ العظماء في امة لا تعرف قدر رجالها ؟

واذا تركنا عظماءنا الغابرين والقينا نظرة علَى رجالنا الحاليين فاين تقديرنا لاعمالهم السنا نحاربهم بمختلف الطرق قصد احباط مساعيهم وعرقلة مشاريعهم بدافع الشخصيات والحسد؟ الا تعد ذنوبهم في نظرنا كبيرة بينما لا ذنب لهم الا العلاء والفضائل كما قال المتنبيءُ والى متى نطفيءُ كل نور يلمع في افقنا بايدينا؟ في الغرب ان نبغ رجل بين قومه عظموه وبجلوه ونشطوه لكي يزداد رغبة في العمل وعندنا نعاكسه ونقول عنه كل كلمة شريرة من اجل اخلاصه . فما اعظم جريمة الامة التي تحارب العقلاء من ابنائها !

اننا اليوم في اشد الحاجة الى كرام العمال لنوليهم كبار الاعمال وقد قضت الظروف ان يكون لدينا من هذه الطبقة الصالحة العدد القليل

فلنحرص عليها ولا ندع سبيلاً الى احراج مركزها حتى يتسنى لها العمل فهي وان نادت في بادئ الامر مع الشاعر العربي قائلة:

بلادي وان جارت عليّ عزيزة

وقومي وان ضنوا عليّ كرام

غير انها لا تلبث طويلاً حتى تفتر همتها من ضروب المعاكسات التي تلاقيها فتعتزل العمل وتصرف مواهبها العالية في سبيل امة غير امتها مكرهةً ولعلّ في الحادثة التالية عبرة للمعتبرين ارويها في الختام:

كنت في احد الايام اناقش صفاً من صفوف مدرستنا السريانية بالقدس في ما قرأوا وكان الرخام موضوع درسهم فسألت احد الطلاب: لو حصلت يا هذا على قطعة من الرخام الناصع ماذا تفعل بها ؟ ففكر الطالب قليلاً ثم انتصب واجابني: «كنت اعطيها لفنان شهير لينحتها تمثالاً للمرحوم المطران عبد النور الرهاوي فانصبه في ساحة المدرسة تقديراً لشرائه هذه الارض وبنائه الغرف التي ندرس فيها» اكبرت روح هذا البطل الصغير الذي اهتمّ لما اهملناه نحن الكبار ولم يسعني سوى ان انحني اجلالاً امام نفسه الكبيرة

فيجدر بنا بعد ان اخذ صغارنا في المدارس يشعرون بهذا الواجب المقدس، واجب تكريم العظماء وتقدير اعمال الرجال، ان ننصرف الى احياء ذكر عظمائنا الغابرين الذين كسوا الطائفة سؤدداً ومجداً مقدرين اعمال كل مخلص غيور كرّس نفسه على خدمتها

فاذا كان جهاد العظماء مبدأً شريفاً وعملاً كبيراً فان الاعتراف بذلك

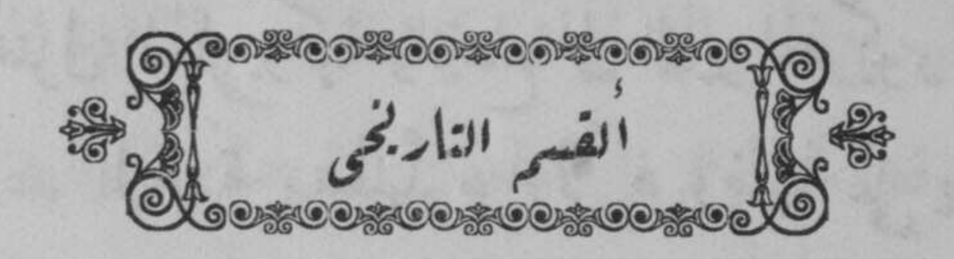
الجهاد وتخليد ذكر صاحبه واذاعة فضله اشرف واعظم واذا كانت التضحية ونكران النفس والبطولة والعظمة كل هذه اذا كانت دروساً حيه يلقنها المشاهير لقومهم فان في تعظيم الامة لاولئك المشاهير دروساً اجلّ واسمى .

ان زمن الرقاد قد انقضى! وقد حان الوقت الذي يجب فيه ان نعلي قدر من يتفانى في سبيل الطائفة ونعرف قيمة الجهود التي يبذلها المخلصون من اجل اصلاحها . وحذار ثم حذار من عرقلة مساعي الرجال العاملين فانا بذلك نهدم ما شدنا بايدينا ونطعن انفسنا في صميم فؤادنا بل لنقدر الرجال حق قدرهم ولنقدس ذكرى الابطال منا فان في الذكرى عبرة

الاصدقاء والاعداء

يُعنى بعض الناس ويهتمون لتكثير اعدائهم . ويا لها من مهمة وعناء في غير محلهما . وبالسرعة ما يتكاثر الاعداء من تلقاء ذواتهم . ولا شك ان عدواً عاقلاً خير من صديق جاهل . ولكن العداوة قلما تعود بعائدة نفع وغالباً ما تكون مجلبة للمضرة . فضلاً عن ذلك ان الاعداء الذين يرجى نفعهم هم غير الذين نعاديهم نحن ومهما يكن من الامر فلا مراء انهم لا يخلون من منافع اهمها تحذيرهم ايانا من سقطات وهفوات لا يحذرنا منها الاصدقاء . ومن ميزات العدو انه عدو قلباً وقالباً وحبذا لو اخلص الصديق في صداقته اخلاص العدو في عداوته ولا مشاحة ان الادعياء من الاصدقاء شرّ من الد الادعياء

(اللورد افبري)



البطريرك الانطاكي المثلث الرحمات

مار اغناطيوس يعقوب الثاني [١]

١٨٤٧م — ١٨٧١م

هو يعقوب بن يوسف كبسو ولد عام ١٨٠٠ م في قلعة المرأة الواقعة بالقرب من دير الزعفران وتربى في حضن والديه تربية مسيحية صالحة فنشأ تقياً ذكيّ الفؤاد ولما بلغ اشده نزعت منه النفس الى الانتظام في سلك المتجردين لله فهجر الدنيا سنة ١٨١٨ واعتزل في دير مار ايليا في حباب (طور عبدين) حيث اتشح بالاسكيم الرهباني وتتلمذ للبطريرك يونان

(١) نشرنا في العددين السادس والسابع ترجمة الخالد الاثر بطرس الرابع فكان لها الوقع الحسن في نفوس السواد الاعظم من القراء وقد رغب الينا اكثرهم ان نداوم على نشر تراجم البطاركة الذين تعاقبوا على الكرسي الانطاكي فلم نرَ بداً من النزول عند رغبتهم وها اننا نزف اليهم اليوم ترجمة المثلث الرحمات البطريرك يعقوب الثاني سلف بطرس الرابع على ان نعقبها بتراجم اخرى ان شاء الله مبتدئين من اقربهم عهداً . وقد استقينا معلوماتنا عن المترجم من المصادر الآتية : (١) تاريخ بطاركة السريان للمرحوم حنا سري چقي مخطوط بالعربية (٢) تاريخ البطاركة الانطاكيين للاب يوحنا دولباني مخطوط بالسريانية (٣) تاريخ دير مار مرقس بالكرشونية من مخطوطات المكتبة المرقسية بالقدس رقم ٢١٢ وراجعنا عدا هذه المصادر عدة سجلات تاريخية لتحقيق بعض الحوادث .

الذي كان قد اعتزل البطريركية وانقطع الى الدير المذكور . وهناك اخذ يتدرب عَلَى قواعد الرهبنة وسننها مزاولاً فروضها عَلَى يديـ معلمه المتقشف الزاهد ولما تضلع من العلوم الضرورية رُقي الى درجة الكهنوت فكان الجندي الامين في بيعة الله ولم يمض عليه فترة من الزمان حتي تجلت آثار الصلاح والتقوى في سيرته وظهرت دلائل الحنكة والدراية في اعماله فقلده البطريرك جرجس الخامس الاسقفية في سنة ١٨٣١ ودعاه قورلس ثم سمي بعد ذلك مطراناً ثانياً لاورشليم حتي رسم بطريركاً كما سيأتي

وفي سنة ١٨٣٦ اسندت اليه رئاسة دير الزعفران وماردين فقام باعبائها احسن قيام واهتم بامورها بجزم ونشاط حتى سنة ١٨٣٨ ثم سافر الى بلاد روسية سائحاً وما لبث ان عاد وفي تلك الاونة كان المنفصلون قد اصلوا الطائفة ناراً حامية من الاضطهاد مغتصبين كنائسها في دمشق والنبك والموصل فاوفده البطريرك الياس الثاني الى الاستانة ليتعاون مع المطران بهنام الموصلي هناك في ملاحقة دعوى الكنائس لدى الباب العالي ثم اقامه نائباً في الاستانة فصرف اذ ذاك همه الى لم شعث ابناء الطائفة فيها وابتاع داراً في حيّ (بك اوغلي) وانشأ فيه معبداً عَلَى اسم العذراء بعد ان استحصل امراً بتشييد كنيسة . ثم استحضر مطبعة طبع فيها كتاب (المزامير) بالسريانية وكتاب (الاستعداد للصلاة) بالكرشونية وبقي هناك حتى سنة ١٨٤٧ وفيها غادر الاستانة قاصداً الى دير الزعفران ولما وصل ديار بكر علم بوفاة سلفه المثلث الرحمات البطريرك الياس الثاني

فتابع سيره الى ماردين فدير الزعفران حيث اجتمع السادة المطارنة وعقدوا مجمع الانتخاب فوقع اختيارهم على صاحب الترجمة ونادوا به بطريركاً يوم الخميس الواقع في ٨ ايار سنة ١٨٤٧ المصادف لعيد القديس مار برصوم ورسم بوضع يد غريغوريوس كوركيس اسقف آمد

وعقب ارتقائه المنصة البطريركية وجه عنايته الى تنظيم شؤون الابرشيات فعين للكراسي الشاغرة مطارنة يدبرونها واقام الرؤساء للديورة المجاورة واعتنى باملاك دير الزعفران فشيد في بستانه المعروف بالفردوس سنة ١٨٥٣ الايوان الشاهق ليكون منتزهاً للذين يؤمون الدير قصد النزهة والراحة وهو منقطع النظير في ماردين وضواحيها امتاز بعلوه الشاهق وبنائه المتناسق ومائه العذب المترقرق من فوهة في صدره، وانشأ داراً للمطرانية في كنيسة الاربعين شهيداً في ماردين وعزز اوقاف كنيسة العذراء في ديار بكر وشيد في الكنيسة المذكورة داراً فخمة للبطريركية وجرّ المياه اليها من ظاهر المدينة وهو اول من فعل ذلك من رؤساء الطوائف المسيحية في ذلك الدور، دور الحكم الاقطاعي الرهيب في السلطنة العثمانية كما انه اول من وضع جرساً في كنيسة العذراء في ديار بكر وبه اقتدت بقية الطوائف ففي عهده سمع لاول مرة جرس كنيسة العذراء يرن في فضاء ديار بكر يدعو المؤمنين لعبادة خالقهم .

وفي السنة الثانية لبطريركيته (١٨٤٩) نكبت ماردين وضواحيها بوباء الهيضة (الهواء الاصفر) واخذ الوباء يفتك بالاهلين فتكاً ذريعاً فالتجأ الشعب السرياني الى دير الزعفران لحسن هوائه وجودة مناخه حيث لقي

من صاحب الترجمة كل عناية وعطف وقد شاءت العناية الالهية ان تصون تلك الجموع من الوقوع فى مخالب الموت فلم يحدث في الدير سوى ثلاث اصابات فقط بالرغم عن ازدحام الجموع الكثيرة فيه

ورأى ان يفتقد شؤون ابناء الشعب في ملبار فاوفد اليهم الاسقف اسطيفان والراهب شمعون ثم اذن للخالد الذكر السيد عبد النور الرهاوي مطران الكرسي الاورشليمي ان يقوم بجولة في الهند فسافر السيد المذكور مصطحباً الراهب عبدالله الصددي وجال نحو عامين في تلك الديار مستدراً حسنات اهل البر والتقوى وعند رجوعه شيد بما جمعه غرفاً وقلالي في دير مار مرقس واصلح ما كان قد تهدم من مبانيه وبذلك سجل له اسماً خالداً على صفحات التاريخ

وفي عهده اضطرمت نار الجدال الديني بين ابناء الطائفة وبقية الطوائف البابوية من كلدان وارمن وسريان منفصلين وسببها الدعاية التي كان يبثها غلاة البابوية بين الشعب السرياني ولما تفاقم امر هذا الجدال ارتأى الفريقان تأليف لجنة من كلا الطرفين وعقد جلسات قانونية للبحث والمناظرة فانتخب من قبل السريان المطران فلكسينوس العالم اللبيب ومعه اربعة عشر عضواً وانتخب من قبل الفريق البابوي المطران انطون سمحيري مع اربعة عشر عضواً ايضاً وكان الجدال في بادئ الامر شفوياً ثم انقلب الى خطي وانتهى بانتصار المطران فلكسينوس زيتون الذي افحم خصومه ببراهينه الساطعة وحججه الدامغة فخرج الفريق الثاني مغلوباً على امره يتعثر باذيال الخجل

واحتفل بتقديس الميرون ثلاث مرات الاولى في دير الزعفران سنة ١٨٥٠ والثانية في دير مار جبرائيل المعروف بدير العمر سنة ١٨٦٤ عند جولته في طور عبدين والثالثة في كنيسة مار جرجس في الرُّها سنة ١٨٦٧

وقد غادر ماردين نهائياً منذ سنة ١٨٦٠ واتخذ ديار بكر مقراً لاقامته لخلاف نشب بينه وبين الشعب المارديني وبانتقاله الى ديار بكر انحط دير الزعفران عن مكانته حتى اصبح خالياً خاوياً بعد ان كان مزدهراً بالعلم وبكثرة السكان في عهد سلفه. بينما ابرشية ديار بكر اخذت تنهض شيئاً فشيئاً لوجود البطريركية فيها ولقابلية شعبها الى التقدم والتجدد حتى فاقت شقيقاتها الابرشيات في الرقي والنظام اللذين لم نزل نرى اثرهما حتى الآن. واسس فيها مدرسة ابتدائية كان لها شأن يذكر في ذلك الزمان اذ كان يعلم فيها المعلم داود العالم الشهير وبقي في ديار بكر حتى وافته المنية في اليوم الثاني عشر من شهر شباط سنة ١٨٧١ فرقد بشيخوخة صالحة وفي اليوم الثاني لانتقاله احتفل بدفنه فبكاهُ الجميع لا سيما الشعب الآمدي لما كان عليه رحمه الله من فطنة وحكمة وذكاء وجرى له جناز مهيب حضره اكليروس الطوائف المسيحية في ديار بكر وصلى عليه المطران يوليوس عبد المسيح مع اربعة مطارنة من الارمن ثم اودع جثمانه قبر مار توما وحورا بجوار الهيكل الشمالي في كنيستنا العذراء في ديار بكر

وكانت مدة رئاسته ثلاثة وعشرين سنة رسم في خلالها مفريانا واحداً وهو السعيد الذكر باسيليوس بهنام الرابع الواعظ الشهير آخر مفارنة المشرق وسبعة عشر مطراناً و ٥٦ قسيساً و ٣٥ راهباً و ٨٩ شماساً . وفي

عهده الغيت رتبة المفريانية عقب وفاة بهنام الرابع الآنف الذكر وذلك بقرار موقع من سبعة عشر مطراناً واسقفاً

اما وقد فرغنا من سرد ترجمة هذا الحبر الحكيم فلا نرى مندوحة عن القاء نظرة عامة على شخصيته وعلى موقف الطائفة العام في مدة رئاسته التي تقرب من ربع قرن كامل فنقول :

كان البطريرك يعقوب الثاني رحمه الله على وجه الاجمال من اقدر رجال زمانه وامتاز بحدة الذكاء واصالة الرأي ومن يتأمل في رسمه الكريم الذي صدرنا به هذا العدد يشاهد ملامح الوقار والحكمة تتجلى في وجهه ومع كل هذه المزايا لا يجد المدقق المنصف لدى استعراضه حوادث سيرته عملاً خطيراً او مشروعاً مفيداً عاد على الطائفة بتقدم محسوس

على ان عقلاء الطائفة المطلعين على دقائق احوال ذلك العهد يعذرون الحبر المومأ اليه فقد استلم دفة الامور يوم كانت حركة الانسلاخ عن جسم الطائفة حديثة العهد ونيران الاضطهادات مستعرة اللهيب اضف الى ذلك الدعاية المضرة التي كان يبثها الخصوم هنا وهناك وديون سلفه الكثيرة التي تعهد بتأديتها وكان معظمها مما انفق في سبيل استرجاع الكنائس المغتصبة كل هذه من الاسباب التي غلت يده عن العمل

وقد نقترف نقيصة تاريخية في الختام ان سكتنا عما بدر من المترجم بعد ان سجلنا له حسناته فقد اهمل دير الزعفران اهمالاً كلياً كما مرّ معنا لاسباب لا مبرر لها في الوقت الذي كثر فيه المضاددون ولا يخفى ما كان لهذا الاهمال من سوء العاقبة في حياة الطائفة



فرقة كشافة مدرسة مار توما للسريان بالموصل وفي اعلاها صورة الغرف الاربع التي تم
انشاؤها حديثاً ويرى القارئ قداسة البطريرك جالساً في شرفة الغرف وحواله اساتذة المدرسة

بين دجلة والفرات

وعلى ضفاف الخابور

بقلم الاب الفاضل الراهب ي . د

في سهول ما بين النهرين، وعلى ضفاف الخابور، حيث قبل النبي ابن بوزي ذلك الدرج الالهي الذي كان قد كتبت فيه مراث ونحيب وويل (حز ١و٢و٣) وقفت بالامس متذكراً حالة اجدادنا الاقدمين في هذه السهول الخصيبة . ولما لم اجد تلك المدن العامرة التي كانت منبثة في اطراف هذه السهول اعتراني الحزن والاسى فناديت: اين نصيبين القديمة ومدرستها العظيمة ؟ اين دارا الحصينة ومبانيها المتينة ؟ اين راس العين الشهيرة وبساتينها النضيرة التي بسببها دعيت مدينة الزهوز ؟ بل اين كفرتوت العريقة والخابور العتيقة ؟ واين قرقيسياء الانيقة بل اين مدينة رقة الجميلة ؟ ... لقد لعبت يدُ الغير بهذه المدن الشهيرة كلها فاصبحت اليوم قرى ومدينات لا تعد شيئاً بالنسبة لما كانت عليه في سالف الايام .

غير ان همومي انفرجت ، وغمومي زالت وانقشعت، لما رأيت بوارق الامل تلمع في هذه البقعة التاريخية . فقد اصبحت اليوم مركزاً مهماً للتجارة والزراعة ونقطة الاتصال بين سورية وتركية والعراق واخذت تنهض نهوضاً يبشر بمستقبل باهر وضاح ولعلها تعيد مجدها السالف في القريب العاجل بمن نزح اليها من السكان وبما شيد فيها من القرى والبلدان . وهذا

ما دعاني الى نقل شيء عن تلك الديار الناهضة حديثاً لابناء السريان المنبثين في بقية الاقطار

منذ عدة اجيال كانت هذه البقعة قد خلت من الناطقين بالسريانية ما عدا برية نصيبين التي كانت عامرة بسكان خمسين قرية ذهبت بهم الحرب الكبرى ولم يسلم منهم الا النزر القليل · اما الاماكن الباقية فانها وان كانت قد خلت من المستوطنين السريان منذ عهد بعيد ولكنها لم تعدم اناساً منهم كانوا يترددون اليها عَلَى الدوام قصد الزراعة والتجارة ولما راجت اسواق التجارة وكثرت الاشغال في الآونة الاخيرة نزح اليها الكثيرون من ابناء شعبنا وآثروا استيطان المراكز الجديدة التي فتحت فيها وهي دير الزور والاحسجة وقامشليه وعاموده وراس العين

ففي دير الزور الآن نحو اربعين عائلة من ابناء كنيستنا السريانية وقد ابتاعوا داراً كبيرة بمبلغ ٣٠٠ ليرة ذهباً حولوا جانباً منها الى كنيسة باسم السيدة العذراء وجعلوا قسماً منها مركزاً لاقامة الرئيس الروحي الذي يتولى امورهم ولديهم محل آخر يصلح لان يكون مدرسة وقد ساعدهم في مشروعهم هذا قداسة بطريركنا المفضال مار اغناطيوس الياس الثالث والبعض من اخوانهم ذوي الغيرة والحمية ويقوم الآن بخدمتهم الروحية الاب الراهب موسى اللشي الذي له الفضل الكبير في تأسيس هذا المركز

وفي الاحسجة لنا اكثر من ٢٠٠ عائلة وكلهم متقدون غيرة يسعون بجد واجتهاد في سبيل الرقي والعمران بقدر ما يسمح لهم محيطهم وقد انشأوا كنيسة جميلة واسعة ذات مذبح جميل الصنع والاتقان وافتتحوا مدرسة

جمعت على مقاعدها تسعين طالباً ويقوم بادارتها الخواجه حنا آدم ومعلمان آخران نشيطان وتدرس فيها اللغات الثلاث السريانية والعربية والافرنسية وهي المدرسة الوطنية الوحيدة هناك للذكور وقد مثل طلابها في ١٦ ايلول الماضي رواية ادبية اسعدنا الحظ بحضورها فاجادوا كل الاجادة في التمثيل والالقاء مما دعا الحضور وجلهم من موظفي الحكومة المحلية الى التبرع بمبالغ مختلفة تشجيعاً للطلاب وتنشيطاً للمعلمين وراعي كنيسة الاحسجة هو الاب القس حنا الرهاوي المعروف بصوته الرخيم والحانه العذبة

اما القامشلية ففيها اكثر من مائة وخمسين عائلة من السريان وقد شيدوا لهم كنيسة باسم القديس يعقوب النصيبيني ويسوس كنيستهم الاب القس ملكي وجميع هؤلاء الافراد تقريباً يتكلمون السريانية الطورية غير انهم لم يتوفقوا حتى الآن الى فتح مدرسة لتهذيب اولادهم وهذا فراغ كبير يقتضي ان يسعوا الى سده على الفور

ويتبع القامشلية قسيس آخر اسمه القس عبد الله يقيم في مكان يقال له (القبور البيض) خادماً النفوس التي هناك وهي تناهز الثلاثين عائلة عدا افراد الجيش يقيم لهم الصلاة تارة في داره الخاصة وطوراً في خيمة واسعة كما كان مسكن الشهادة قديماً وكنائس المسيحيين من العرب الرحّل في صدر النصرانية

وعاموده فيها خمسون عائلة من السريان بينهم من اشتهر بالتقوى والغيرة ومع قلة عددهم اجتهدوا في هذه السنة ووضعوا حجر الاساس لكنيسة فسيحة تبلغ مساحتها ١٨٠ متراً مربعاً وبنيتهم ان يطلقوا عليها

اسم القديس جرجس. احتفلوا بوضع حجر الاساس في ١٠ ايلول الغابر وهي اول كنيسة تعمر هناك وقد باشروا البناء بنشاط وغيرة ولعلهم ينتهون قريباً من بنائها ان لم يحل حائل مالي دون ذلك وساعدهم سريان الموصل بِ ٤٤ ليرة ذهبية منها عشرون ليرة تبرع بها المحسن الغيور الخواجه عبد العزيز بيثون

وفي القهرمانية الواقعة على مقربة من عاموده عدة عائلات سريانية تحترف التجارة وفي راس العين يوجد اكثر من عشرين عائلة قد اشتروا داراً يصلون فيها كلما اتاهم الكاهن المخصص لخدمتهم.

سير المعارف في الموصل

بعثت الينا ادارة مدرسة مار توما في الموصل بهذا التقرير فاثبتناه فيما يلي ونشرنا بهذه المناسبة صورة لفرقة الكشافة في المدرسة المذكورة وللغرف الاربع الحديثة التي شيدت فيها بمساعي قداسة البطريرك المعظم وبهمة ذوي البر والاحسان

للمعارف شأن عظيم في حياة الامم وتقدمها او تأخرها. فهي عرقها النابض وتمثال نهضتها ورمز حقيقي لمجدها ومنزلتها على هذه البسيطة. ولنا في التاريخ امثلة وشواهد يصعب علينا احصاؤها فما علينا الان الا ان نستعرض تاريخ الامم الغابرة ونبين الدرجة العلمية التي وصلت اليها كل منها وما كان لتلك الدرجة من التاثير في سقوطها وتقدمها.

لما كان اليونان قابضين على زمام الفلسفة والمنطق وكانت مدارسهم وجامعاتهم مزدهرة بالعلوم والفنون كانت الامم تنحني اجلالا لتلك النهضة العلمية المتمثلة في الشعب العظيم وهكذا كان الرومان في ابان عزهم ومجدهم

واذا نظرنا الى المعاهد العلمية في العراق الفتى عامة وفي الموصل خاصة في هذه السنين الاخيرة نرى تقدماً عظيماً ورقياً واسعا في حالتيها العلمية والادبية بالنسبة

الي ما كانت عليه في العهد الغابر ذلك العهد الذي خفتت فيه الروح العلمية . كانت المدارس في ذلك الحين منحطة بالنسبة الي مدارس الغرب وكانت الحكومة لا تعيرها اهتماماً عظيماً وقلما كانت تمد اليها يد المساعدة فهبطت درجتها العلمية واستقرت على ذلك الخمول الذي ادي بالبلاد الي الانحطاط والتأخر

على ان تلك الحالة المؤسفة لم تكن طويلة المدي فقد قدر للمدارس من يوقظها من كبوتها ويحنو عليها فينشلها ويقدم اليها يد المساعدة كي تسير بقدم ثابتة نحو التقدم والرقي . قيض الله لهذه البلاد حكومة وطنية ساهرة على منافعها متفانية في سبيل تقدمها فاول عمل مشكور قامت به عند تسنمها دست الحكم كان سعيها لتعزيز المعارف وترقيتها فمدت يداً سخية لضروريانها وكالياتها فبرزت حاوية لوسائل النهضة الفكرية وانارت البلاد تنويراً علمياً حقاً . دخلت المعارف اذ ذاك في طور جديد واخذت تفاخر بمنزلتها العلمية . فاصبح العراق والحالة هذه اهلاً لان يكون الان دولة له من المنزلة ما لغيره وليس ادل على ذلك من ان في مدينة الموصل وحدها اليوم ٥٧ مدرسة تضم بين جدرانها ٦٥١٣ طالب وطالبة

لم تقتصر النهضة الاخيرة في العراق على تثقيف عقول الشبان وتنوير افكارهم بل اخذت على عاتقها تعليم الفتاة العراقيه وتثقيفها في سائر العلوم الحديثة كي تشب في المستقبل اماً ترضع ولدها فضلا عن الحليب ، التربية الصحيحة التي تسمو به الى درجات النجاح فيكون صادقاً اميناً ومخلصاً صحيحاً لامته ووطنه

نظرة عامة الى مدرسة مار توما خلال السنين الثماني الاخيرة

كانت مدرسة مار توما احدي تلك المدارس التي نهضت بعد تقلص ظل الحكم العثماني وكانت قد وصلت الي درجة الانحطاط شأن رفيقاتها ولكنها ما عتمت ان نزعت عنها ذلك الخمول وارتدت حلة جديدة من التقدم فاصبحت الان مما يشار اليها بالبنان بعد ان كانت نسياً منسياً لا يلتفت اليها ولا يعبأ بها وقد ازداد عدد طلابها زيادة توجب الاعجاب و يبشر الوطن بمستقبل زاهر

ومن الجدول الآتي يتضح تقدم المدرسة خلال السنين الثماني الاخيرة :

السنة الدراسية	عدد الطلاب	عدد الصفوف	عدد المدرسين	عدد متخرجي الصف السادس
١٩١٩—١٩٢٠	٢٠٠	٦	١٠	٨
١٩٢٧—١٩٢٨	٣٠٣	٨	٩	٣٥

ويجدر بي ان اذكر عن تقدم سلك الكشافة في خلال تلك المدة فقد كان تقدماً عظيماً ففي المدرسة الان ما يقارب المئتين كشافاً وكلهم مجهزون باللباس الكشافي الرسمي والادوات الكشافية على انواعها

ان الناظر الى بناء المدرسة قبل سنتين كان بلا شك يعجب من تفرق الغرف الدراسية وبعد بعضها عن بعض اذ لم يكن للمدرسة بناء خاص يجمع الغرف داخل فناء واحد بل كانت عبارة عن جملة بيوت تابعة لاوقاف الكنيسة ادمجت بعضها ببعض . ولكن ابت نفوس رجال الطائفة الغيورين ان يروا مدرستهم على هذه الحالة المؤسفة فقرروا اصلاح ما يمكن اصلاحه منها فاقتصر عملهم في العطلة الصيفية الماضية على انشاء غرفتين واسعتين الواحدة فوق الاخرى واستغنوا بهذه الواسطة عن دار كان سير النظام فيها صعباً . ولم تمض بضعة اشهر على انشاء الغرفتين المذكورتين حتى ام الموصل قداسة الحبر الانطاكي الاعظم مار اغناطيوس الياس الثالث رئيس الطائفة الاعلى فشجع الهيئة المدرسية على مزاولة اعمالها ثم سعى لاجراء اصلاحات مهمة في المدرسة فاشترى لهذا الغرض خربة ملاصقة للمدرسة واقعة في غربيها وحث الطائفة على مد يد المساعدة لانشاء اربع غرف صحية فيها ، فهب الجميع لاكمال هذا المشروع العظيم الفائدة وتبرع قسم منهم بالمال واكتفى البعض الاخر بتسخير اكتافهم مجاناً فما انقضت ثلاثة اشهر حتى برزت الغرف الجديدة بصورة ناطقة بفضل رجال الجد والاخلاص واصبحت المدرسة الان ليس كما كانت عليه سابقاً من عدم الاتساق واقتصرت على فناء واحد متسع الارجاء ولا ينقصها الان

سوى ما يحجب اشعة شمس القيظ

الامتحانات النهائية

في ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٨ ابتدأت الامتحانات النهائية لجميع الصفوف عدا الصف السادس الذي يجري امتحانه من قبل الوزارة رأساً وجرت على طريقتين شفوية وتحريرية وقد حضر قداسة البطريرك الانطاكي المعظم بعض الامتحانات الشفوية وكان ببشاشته المعهودة وكلماته الرقيقة يشجع التلاميذ

استغرق الامتحان ثمانية ايام وتبينت نتيجته بعد اربعة ايام من انتهائه ووزعت النتائج على الطلاب فابتهج من كان في دروسه مجداً وساعياً وحزن من كان خاملا لا يهتم لدروسه

وهاك اسماء اولئك الاشبال الذين فاقوا اقرانهم باكتسابهم اكثر العلامات فحازوا الدرجة الاولى او الثانية في صفوفهم اسردها تشجيعاً لهم وتهنئة لابائهم

اسم الصف	الحائز على الدرجة الاولى	الحائز على الدرجة الثانية
السادس	آدم هرمز	فاضل حنا مرسم
الخامس	خليل ابرهيم فندقلي	حبيب دنا
الرابع	حنا مراد ازخي	فرج حنا بحوالحسن
الثالث	انور عزيز خدر	خليل اسطيفان جرجيس
الثاني	ابرهيم نعوم حنا الاسود	مراد عبدالله المصور
الاول	بهنام نعوم بيثون	سويريوس دنو

حفلة توزيع الجوائز

لقد اغتنمت هيئة ادارة مدرسة مار توما فرصة وجود قداسة البطريرك الانطاكي في الموصل فعزمت على اقامة حفلة مناسبة لتوزيع الجوائز على الذين احرزوا الدرجة الاولى والثانية فتشجع الطلاب المتفوقين وتشكر في الوقت نفسه جميع المساعي التي بذلت نحو المدرسة

وزعت بطاقات الدعوة على كافة اولياء الطلاب ووجوه الطائفة واعيانها

وشبانها مع لفيف اكليروسها الموقر يتقدمهم صاحب القداسة مار اغناطيوس الياس الثالث البطريرك الانطاكي الجزيل الاحترام ودعي كذلك رؤساء الطوائف المسيحية الروحيون مع اشرافها ومنوريها ونخبة رجال المعارف يتقدمهم مدير معارف منطقة الموصل الهمام الغيور عاصم بك آل الچلبي

وفي يوم الاحد الواقع في ٨ تموز ٩٢٨ برزت المدرسة بحلة زاهية تكتنفها الاعلام الوطنية ، تتصدرها صورة جلالة مليك البلاد المعظم وفى الساعة التاسعة توارد المدعوون جماعات ووحدانا ولما اكتمل عقدهم انتصب المدرس اسحق افندي موسى وشكر بالنيابة عن هيئة المدرسة تلبية الحاضرين دعوتها وتلاه يعقوب سرسم الطالب في الصف السادس بخطبة شائقة موضوعها (حياتي المدرسية) ثم عقبته محاورة اجتماعية بين خمسة طلاب والقى بعدها المدرس حنا افندي عبد الاحد خطبة علمية موضوعها (التربية) . ثم انبرى عفيف افندي القس متى مدير المدرسة وتلا تقريره العام عن حالة المدرسة منذ استلامه ادارتها حتى الان مبيناً ذلك بالارقام والحوادث وشكر عناية وزارة المعارف الجليلة على تقدم المدرسة ورجال الطائفة الذين ابدوا عطفاً ومساعدة لها وكانت تتخلل الحفلة انغام فرقة النشيد المدرسية والعاب رياضية وتقديم المرطبات الى المدعوين

وكان فصل الخطاب توزيع الجوائز على مستحقيها من قبل قداسة البطريرك ولم تقتصر الجوائز على الاولين والثانين في الصفوف بل شملت ايضاً الذين كانوا مثالاً للاداب الفاضلة والدوام المنتظم في المدرسة والكنيسة فنال نجيب بشير الطالب في الصف الخامس جائزة حسن الاخلاق وحاز الطالب عبد الجبار وحيد جائزة الدوام في المدرسة ونال خمسة طلاب آخرين جائزة الحضور المنتظم الى الكنيسة . ولا تنسى ادارة المدرسة ان تعلن على صفحات هذه المجلة شكرها للذين تكرموا بتقديم الجوائز المهداة للطلاب او تبرعوا بشراء قسم منها

وقد انصرف المدعوون وعلائم البشر مرتسمة على وجوههم لما شاهدوا من آثار التقدم والنجاح في المدرسة . ب . أ .

هدايا وتقاريظ

مجلة الآثار

الآثار هي المجلة العربية الوحيدة التي تعني بتاريخ هذه البلاد وآثارها عناية خاصة وقد اصدر صاحبها الفاضل السيد عيسى اسكندر المعلوف المشهور بابحاثه التاريخية الجزء الثامن منها ممتازاً بحجمه ومباحثه ورسومه . طالعنا هذا الجزء فالفيناه حاوياً لكثير من المباحث الفريدة التي يرتاح اليها متطلبوا الفوائد وعشاق تاريخ هذه البلاد . منها اخبار الامير فخر الدين الثاني المعني والتصوير عند العرب ووصف مخطوط مصور بالالوان في فنون الحرب عند العرب مع فصول منتخبة منه . عدد صفحاته ١٢٠ وعدد رسومه ٢٠ وثمنه لغير المشتركين ليرة سورية فنرجو للزميلة الرقي المستمر

صهيون

هي المجلة الدينية التي يصدرها بمصر حضرة السيد العالم الاسقف ايسوذورس صاحب التآليف الكنسية المفيدة دخلت في عامها الخامس والثلاثين وهي سائرة على خطتها القويمة فنهنيء صاحبها السيد الفاضل ونرجو للزميلة تقدماً وفلاحاً

يوبيل الاب انستاس ماري الكرملي

للاب انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة لغة العرب في بغداد خدمات جليلة للغة العربية قضى خمسين عاماً باحثاً منقباً عن كنوزها وقد رأى فريق من ادباء العراق ان يقيموا له حفلة تكريمية اعترافاً بفضله العظيم فشكلوا لجنة في بغداد برئاسة شاعر العراق الكبير السيد جميل صدقي الزهاوي واحتفلوا باليوبيل في ١٦ ايلول الغابر في دار فخامة رئيس وزارة العراق فالحكمة تهنيء الاب العلامة صاحب اليوبيل سائلة المولى ان يطيل ايام حياته ويبقيه نبراساً ساطعاً في العراق

اخبار طائفية

حال احتجاب المجلة بمناسبة عطلتها الصيفية دون نشر معظم هذه الاخبار في حينها وقد رأينا ان نثبتها باختصار لئلا تفوت القراء لا سيما الذين هم في المهجر .

الموصل عن رسائل مخابرنا الفاضل

(قداسته في دير مار متى) انتقل قداسة البطريرك المعظم في ١٧ تموز الغابر الى مصيفه في دير الشيخ متى حيث قضى موسم الصيف ثم عاد الى الموصل في اواخر هذا الشهر بعد ان قام باصلاحات شتى وعمارات مهمة في الدير المذكور سنأتي على وصفها في عدد قادم وقد جرى لقداسته استقبال حافل عند ذهابه فبالغت رئاسة الدير في الاحتفاء بضيفها الكريم وكان سكان القرى المجاورة قد ازدحموا على طول الطريق وبلغ هتاف جموعهم لقداسته عنان السماء

(عيد مار ايليا) صادف يوم ٢ آب غربي (٢٠ تموز ش) عيد مار ايليا شفيع قداسته فاحتفلت رئاسة دير مار متى بهذ العيد احتفالا شائقاً وقد اقام في صباح ذلك النهار قداسة البطريرك قداساً حبريًا حافلاً اصعد في ختامه الى الديوان باحتفال ديني باهر مشت فيه رجال الاكليروس من سادة ورهبان وقسوس وشمامسة وبعد ان استقر المحتفل به في مقامه رتل طلاب الدير الاناشيد العذبة والقواخطب التهنئة بين يديه فبارك قداسته الجمع في الختام ثم تقدم السيدان الجليلان مار اثناسيوس المطران توما ومار اقليميس المطران يوحنا عباجي ورفعا التهاني لصاحب العيد وتلاهما رئيس الدير ورهبانه وقسوس القرى المجاورة والمصيفون في الدير من ابناء شعبنا السرياني والطائفة الارمنية الارثوذكسية والكل تمنى لقداسته العمر الطويل والرئاسة السعيدة وقد اخذت بعد ذلك وفود المهنئين من الموصل تفد على الدير بالسيارات وكان بين القادمين نفر من اعيان الحدباء ونخبة من رجالات العراق وكبار الموظفين اصحاب المقامات العالية و بعض رؤساء الطوائف المسيحية في الموصل مع اعيان

شعبنا السرياني وقد استقبلهم قداسته ببشاشته المعهودة وقامت رئاسة الدير بواجب اكرامهم خير قيام وبعد ان قضوا طيلة النهار بصحبة قداسته يتجاذبون اطراف الاحاديث المختلفة ممتعين ابصارهم بمناظر الدير الساحرة قفلوا راجعين وهم السنة شكر وثناء على ما لاقوا من ضروب الحفاوة والاكرام وقد تواردت على قداسته التهاني البرقية من كل صوب وجهة

(رسامة كاهن) احتفل قداسته في صباح الاحد الواقع فى ٣٠ ايلول المصادف لعيد مار متى بالقداس الالهي في كنيسة الدير بمعاونة السيدين الجليلين مار اثناسيوس المطران توما ومار اقليميس المطران يوحنا عباجي ورسم في ختام القداس الشماس يعقوب ساكا كاهناً الى كنيسة مار تشموني في قرية برطله بحضور جموع المؤمنين وكانت سيارات جموع الزائرين من ابناء الشعب في الموصل تغدو وتروح في ذلك اليوم بمناسبة عيد سمي الدير مار متي

(عودة الدكتور عبد الاحد افندي عبد النور) عاد حضرة الطبيب النظامي الدكتور عبدالاحد افندي عبد النور من سياحته من اوروبا على متن طيارة من مصر الى بغداد رأساً وقد حال ضيق الوقت دون زيارته القدس فنهنئه بسلامة الوصول

القدس

(مدرسة القدس) فتحت مدرسة القدس ابوابها في بدء هذا الشهر وباشرت التدريس بعد ان سجلت طلابها وقد اسست في هذا العام صفاً ثانوياً وغايتها ان تؤهله لاخذ الشهادة الثانوية من ادارة معارف حكومة فلسطين

وبمناسبة افتتاح المدرسة ومباشرة العمل ذهب طلاب المدرسة مع هيئة ادارتها الى الديوان البطريركي بدير مار مرقس حيث اقاموا صلاة خصوصية لحفظ حياة قداسة البطريرك المعظم مؤسس المدرسة وقد القى في ختام الصلاة احد الاساتذة كلمة تناسب المقام شكر فيها الجهود التي بذلها قداسته في عاميها الغابرين وسأل الله ان يعضد الكرسي الانطاكي ويصونه من غوائل الزمان

(تهنئة جلالة امبراطور الحبشة) على اثر تتويج الراس تفري امبراطوراً على الحبشة يوم ٧ الجاري ابرق نيافة النائب البطريركي بالقدس يهنيء جلالته بارتقائه عرش اسلافه فاجابه جلالته ببرقية شكر رقيقة

(البقاء لله) انتقل الى جوار ربه المأسوف على شبابه المرحوم الشماس كوركيس المباري الذي كان قد قدم الى دير القدس منذ سنتين للتخرج في العلوم الدينية رقد بالرب في مساء يوم الجمعه الواقع في ٣١ آب الغابر مزوداً بالاسرار الالهية وقد شيعت جنازته فى صباح السبت باحتفال حضره اصدقاؤه ومعارفه الكثيرون رحمه الله واسكنه فسيح جنانه

(زهرة ذاوية) هصرت يد المنون غصن الفتى المأسوف على ذكائه المرحوم سمعان نجل الخواجه يوسف هزو توفاه الله في صباح يوم الاحد الواقع فى ٢٣ ايلول غرقاً بينما كان يحاول السباحة في نهر العوجه بالقرب من يافا وقد عز نعيه على آله واقربائه فاقيمت له مناحة كبرى وشيعت جنازته في اليوم الثاني من وفاته باحتفال مهيب مشت فيه جميع ابناء الطائفة في القدس وبيت لحم فذرفت العبرات على زهرة شبابه ودفن بين أصوات البكاء والنحيب فنحن نسال الله ان يتغمده برحمته ويمن بالعزاء والسلوان على والديه واخوته واقربائه

(قدوم) ام القدس زائراً حضرة الاب الورع الراهب سعيد رئيس دير الزعفران فنرحب به ونرجو له طيب الاقامة ٠ وقدمها الشماس يوسف حمامه لزيارة الاماكن المقدسة آتياً من بلاد الارجنتين حيث يقيم مع ابنائه وقد رقاه نيافة النائب البطريركي الى درجة شماس انجيلي يوم الاحد الواقع في ٢٢ تشرين الاول (ش) وما عتم ان غادرنا الى سورية رافقته السلامة

(جمعية مار مرقس الانجيلي للمدارس ولمساعدة الفقراء) كانت هذه الجمعية تعرف في العامين الغابرين بجمعية ترقي المدارس السريانية وقد شاءت في هذا العام

عند انقضاء دورتها السنوية ان تتخذ اسم القديس مار مرقس الانجيلي عنواناً لها فاجرت انتخاب اعضائها وبعثت بصورة قوانينها الى الحكومة المحلية بعد ان صادق عليها نيافة النائب البطريركي فوردها تصديق من سعادة حاكم القدس الاداري في كتاب مؤرخ في ٢١ ايلول رقم ١٦١/٣٩٣٩ وقد تفضل قداسته وبعث اليها برسالة بركة مؤرخة في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٨ رقم ٤٥٥ صادق فيها على اسمها وغايتها متمنياً لاعضائها النجاح والفلاح . ولهذه الجمعية بالرغم عن حداثة عهدها اعمال خالدة فقد اعانت المدرسة في عاميها الاولين بـ ١٥٠ ليرة مصرية ولا تزال حتى الان تواصل سعيها في سبيل تقدم المدرسة التي هي غايتها الوحيدة فالحكمة تتمنى لها النجاح الباهر مقدرة جهود اعضائها الغيورين الكرام

(جمعية مار افرام في بيت لحم) منذ سبع سنوات وهذه الجمعية تجاهد جهاد الابطال وقد قامت بمشاريع كبيرة واعمال خطيرة تستحق الاعجاب والثناء وآخر مأثرة اتتها هيئتها العاملة التي انتخبت حديثاً انها جمعت تسعين ليرة فلسطينية من ابناء الشعب في بيت لحم والقدس لشراء ارض تتخذها مقبرة كما انها اخذت على عاتقها القيام بنفقات المدرسة في بيت لحم وقد جرى تسجيلها لدى سعادة الحاكم في بيت لحم وصادق عليها قداسة البطريرك ايضاً مقدراً جهودها المشكورة

(تبرع) تبرع حضرة الاريحي الغيور الخواجه ديمو ملكي بليرة فلسطينية لصندوق جمعية مار مرقس للمدارس فنثني على غيرته

(مدرسة بيت لحم) فتحت هذه المدرسة ابوابها للتدريس منذ اواسط الشهر الحالي وقد اظهر طلابها ذكاء ونباهة في الفحوص النهائية التي جرت في ختام العام المدرسي الغابر فنرجو لها تقدماً مستمراً بهمة معلمها النشيط

(شكر) يشكر محرر هذه المجلة حسن الضيافة التي لقيها من وكلاء الحكمة وقرائها في اثناء سياحته الاخيرة في سوريا في الصيف الغابر ويخص بالذكر منهم خليل افندي شاكر وكيل الحكمة في زحله

سوريا

الشام

(حفلة الاربعين لمرحوم حنا سري چقي) اقيمت لمرحوم خنا سري چقي حفلة الاربعين يوم الاحد الواقع في ٢ ايلول في كنيسة مار جرجس بدمشق حضرها انجال الفقيد الثلاثة مع جميع ابناء الشعب وفي مساء ذلك اليوم ذهب انجال الراحل مع بعض الخلان و وضعوا اكاليل الزهور على قبر الفقيد

ومن اخبار اميركا ان الاب الفاضل الخوري نعمة الله خوري اقام للفقيد جنازاً مهيباً في كنيسة العذراء في وست نيو يورك حضره جم غفير من ابناء الطائفة في المهجر وقد رثاه في ختام القداس معدداً صفاته وخدماته ثم تقبل تعازي الحضور بالنيابة عن اسرة الفقيد

وجاء من دير الزور ان الاب الراهب موسى راعي كنيستها الوقور اقام في صباح الاحد الواقع في ٢٦ آب غ قداساً وجنازاً عن نفس الفقيد طالباً له الرحمة والغفران من مولاه الكريم

(جمعية مار جرجس) اجتازت هذه الجمعية النشيطة عامها الاول وقد جمعت مبلغاً ينوف عن المائة ليرة وغايتها مساعدة الكنيسة والمدرسة وفقها الله وحقق آمالها وامانيها

(وكيل الحكمة) تعافى وكيل الحكمة الشهم الغيور الخواجه ملكي كركني من المرض الذي كان قد الم به وعاد لمزاولة الخدمات الطائفية بغيرته المشهورة فالحكمة تهنئه بالعافية وتشكر له بهذه المناسبة مساعيه المبرورة في جميع المشاريع الطائفية

حلب

(فتح مدرسة وانتخاب مجلس ملي) لما زرنا حلب في ايلول الغابر الفينا جهود

ابناء الطائفة منصرفة الى انتخاب مجلس ملي يقوم بادارة شؤون الطائفة وفتح مدرسة راقية تجمع على مقاعدها احداثنا المنبثين في بقية المدارس الغريبة وُطلب الينا يومئذ ان نضع منهاجاً للمدرسة فحال ضيق الوقت دون ذلك وقد علمنا بعدئذٍ ان المجلس الملي تم انتخابه والمدرسة تم فتحها فعين لها ثلاثة معلمين لتدريس اللغات السريانية والعربية والافرنسية مع معلمة للبنات وان جمعية مار افرام الزاهرة قدمت مبلغاً يزيد عن المائة ليرة لهذا المشروع وهي تواصل السعي للقيام باعباء المدرسة ونفقاتها بالتعاون مع اعضاء المجلس الكرام وسنأتي في عدد آخر على ذكر اسماء اعضاء المجلس المنتخب حديثاً وخلاصة اعمال جمعية مار افرام النشيطة وانا نرجو للمدرسة نجاحاً مستمراً

بيروت

(قدوم) من اخبار بيروت ان الاب الفاضل الخوري نعمة الله خوري وصلها في الاونة الاخيرة قادماً من الولايات المتحدة اميركا فنرحب به ونهنئه بسلامه الوصول وبهذه المناسبة نقول اننا اجتمعنا في اثناء اقامتنا في بيروت في الصيف الغابر بنجله نوري افندي فرأينا فيه شباباً ناهضاً وغيرة سريانية حقة

(الكنيسة) لا تزال الكنيسة التي بوشر ببنائها في بيروت جدراً قائمة تشبه الاطلال وقد ساءنا وايم الحق منظرها وبعث الى نفسنا الكآبة لما زرناها يوم كنا في بيروت فنحن نستلفت انظار اولياء الامور الى التعجيل في اكمال تشييدها فان للطائفة في بيروت مقاماً يجب ان يصان ونحث في الوقت ذاته جميع ابناء الشعب السرياني بلسان الحكمة على مد يد المساعدة الى هذا المشروع

حمص

(جمعية النهضه السريانية الارثوذكسية) اسس هذه الجمعية فريق من شبان الطائفة الغيورين في حمص وغايتها ترقية الطائفة وبث روح الاتحاد والتضامن

بين ابنائها وقد جعلت مركزها مدينة حمص وقررت ان تجعل لها فروعاً في بقية الابرشيات فنحث الشعب على مؤازرتها ونرجو لها التقدم

زحله

(فتح مدرسة ابتدائية) لقد صح ما توقعناه من غيرة الشعب في زحله يوم زرناهم في الصيف الماضي وحثيناهم على فتح مدرسة في القريب العاجل فانهم في منتصف هذا الشهر فتحوا مدرسة للاحداث وعينوا الشماس عبد المسيح الكعبوي الغيور معلماً لها وقد بلغ عدد طلابها حتى الان الاربعين ويؤمل ان يبلغوا الستين ان توفقت اللجنة القائمة بادارتها الى ايجاد معلم يدرس الافرنسية فالحكمة تهنئ راعي كنيسة زحلة الاب ابرهيم بتحقيق هذه الامنية وتثني كل الثناء على غيرة الشعب وترجو للمدرسة عمراً طويلاً

ختام السنة الثانية

بهذا العدد نختم السنة الثانية من مجلتنا «الحكمة» مقدمين الشكر والحمد لله عز وجلّ الذي وفقنا الى قطع هذه المرحلة من مراحل المجلة وشملنا بعنايته وتوفيقه من بدء السنة الى نهايتها شاكرين لرصفائنا الادباء مبادلاتهم وتقاريظهم وحسن ترحيبهم بالحكمة عند صدورها ولوكلائنا الغيورين معاضدتهم ومؤازرتهم ولقرائنا الكرام اقبالهم وتنشيطهم طالبين اليه تعالى ان يكافئ الذين ساعدونا في العمل خيراً ويثبتنا في هذه الخدمة وهو حسبنا ونعم الوكيل

ترجمة المرحوم حنا سري چقي

اجلنا نشر ترجمة المرحوم حنا سري چقي ريثما تردنا اوراقه ومذكراته المحفوظة في ماردين





يمثل هذا الرسم نيافة النائب البطريركي مار قورلس مع هيئة ادارة مدرسة القدس وقد وقف وراءهم طلاب الصف الثانوي من المدرسة المذكورة ويرى القاريُ الى يمين نيافته الاب الراهب يوحنا دولباني فالراهب حنا المبتديُ والى يساره مراد فؤاد چقي مدير المدرسة فشكري چقي احد اساتذتها وقد اشير الى الطالبين اللذين احرزا الدرجة الاولى والثانية في الفحوص النهائية بهذه العلامة X

ملحق

العدد العاشر من مجلة الحكمة

خلاصة اعمال مدرسة القدس

في عاميها الاولين

تقرير مرفوع لغبطة الحبر الانطاكي الاعظم

مار اغناطيوس الياس الثالث

مولاي المعظم

منذ تفضلتم سنة ١٩٢٦ وشملتم مدرسة القدس بعنايتكم وسلمتم ادارتها لهذا العاجز ضمنت حياتها، واتجهت نحو التقدم واخذت تسير سيراً طبيعياً ناهضة نهوضاً يبشر بمستقبل زاهر ·

لم تكن المدرسة يوم استلمت ادارتها والتعليم فيها عام ١٩٢٦ شيئاً مذكوراً · فقد افتتحها بعشرين طالباً ولم يمر عليها شهران حتى تضاعف عددهم فاصبحوا يتجاوزون الخمسين ومعظم الذين انضموا الى المدرسة كانوا ممن يدرسون في المدارس الغريبة وهذه الزيادة في عدد الطلاب كانت اول خطوة خطوناها في سبيل النجاح

كانت المدرسة في اعوامها الغابرة عبارة عن غرفة واحدة صغيرة تضم بين جدرها عدداً ضئيلاً من الاولاد سائرة بلا خطة ولا نظام معين يتعاقب عليها معلمون غرباء مختلفون في المشارب والاذواق والنزعات · وكان كل منهم يخلق في دوره نظاماً جديداً لا يوافق العقلية السريانية ويسن انظمة لا تناسب امزجة الطلاب ونفسيتهم وقد حدث من جراء ذلك ان الطلاب قلت ثقتهم بالمدرسة والمدرسين فضربت الفوضى

اطنابها في الاعمال المدرسية وعم التشويش وضاعت الفائدة

الفيت المدرسة لدى استلامها في حالة لا تدعو الى الارتياح . فالصغار — وهم الينبوع الوحيد الذي منه تستقي المدرسة — كانوا مهملين كل الاهمال . واللغة السريانية التي بها يجب ان نتمسك وعليها يقتضي ان نحافظ لم يكن لها من اثر ظاهر في الدروس . والكتب التي وجدتها في ايدي الطلاب كان معظمها مما قد بطل استعماله منذ عهد بعيد . والطلاب انفسهم لم يكونوا مقسمين الى صفوف مستقلة على عادة المدارس المنظمة بل كانوا مزيجاً قد اختلط حابلهم بنابلهم وادوات التدريس كالمصورات الجغرافية وما شاكلها التي عليها المعوّل في تفهيم بعض الحقائق العلمية كانت مفقودة لا اثر لها بتاتاً . ولفقدان النظام وعدم وجود صفوف مستقلة لم يكن نسبة بين مقدرة الطلاب العلمية ولا تناسب بين المواد التي تلقوها ولا رابطة بين المعلومات التي درسوها فبينما نراهم قد قطعوا شوطاً بعيداً في احدى اللغات نجدهم في الوقت ذاته مبتدئين في اللغة الاخرى لا يميزون بين اسمها وفعلها مقصرين كل التقصير في جميع اصناف العلوم الضرورية

واما بناء المدرسة فكان عبارة عن غرفة واحدة كما بينت آنفاً وبالقرب منها ثلاث غرف اخرى يسكنها مستأجرون ولما امرتم قداستكم بتخلية هذه الغرف واضافتها الى المدرسة واحاطة ساحتها بسور يفصلها عن باقي البيوت المجاورة دخلت المدرسة اذ ذاك في هيئة جديدة وغدت في حالة يصح ان يقال عنها انها مدرسة

ومن ثم وجهنا عنايتنا الى التنظيم الداخلي فنظمنا الطلاب في اربع صفوف على حسب درجة استعدادهم وخصصنا لكل صف خمسة دروس في اليوم دون ان نميز بين الصغار والكبار اخذين عن برنامج معارف فلسطين الابتدائي ما يلائمنا من الدروس وطبعنا للمدرسة سجلات للحضور والغياب ودفاتر لتدوين العلامات وبطاقات للمكافاة وبمساعدة الرهبان الثلاثة الذين امرتم بتعيينهم للتدريس معي ولدكم نهضنا بالطلاب نهضة تذكر في جميع فروع الدروس واخذنا نسير بالمدرسة على نظام ثابت معين

لم يكن تطبيق هذه الانظمة الجديدة والسير على الخطة التي رسمناها لانفسنا في مدرسة قد تقلبت عليها ادوار شتى بالامر اليسير. فقد صعب على الطلاب في بادئ الامر الانقياد الى هذه التدابير الفجائية وشقّ عليهم اتباعها ولذا قاسينا صعوبات جمة في سبيل تنفيذها و بقينا نعالج الامور تارة بالترغيب وطوراً بالترهيب حتى عرف كل من الطلاب واجباته فلزمها

جاهدت مع زملائي الاعزاء حتى ختام السنة المدرسية جهاداً عنيفاً ضارباً بكل عرقلة تقوم امام تقدم المدرسة عرض الحائط ولن انسى ابداً زياراتكم المتتابعة للمدرسة في تلك الاونة فقد كنتم على الدوام تنشطوننا وتزودوننا بما يبعث في نفوسنا روح الغيرة والحماس. ولما آن اوان الفحوص العامة حضرنا مع الطلاب الى الدير حيث تنازلتم قداستكم ونشطتم الطلاب صغارهم و كبارهم بحضوركم سائر الفحوص وبذلك سجلتم لكم يا صاحب القداسة ذكرى جميلة في قلوب مناصري العلم ومحبي انتشاره

صادفت المدرسة خلال سنتها الاولى كما تعلمون ايدكم الله من العقبات ما كاد يوقفها عن السير وتلك العقبات كانت طبيعية ترافق عادة المشاريع الادبيـة في اول نموها غير اننا باذن الله تعالى و بفضل معاضدتكم المستمرة عبدنا تلك العقبـات بعزم وثبات وتوفقنا الى السير على الخطة التي رسمناها لانفسنا بعد ان هدمنا كل حاجز قام في وجهنا وهكذا قطعنا المرحلة الاولى من مراحل المدرسة

على هذا المنوال نظمنا امورنا في السنة الاولى وسرنا. سرنا و بسم الله كان مسرانا في جميع اعمالنا. اما نتائج الاعمال التي قمنا بهـا في السنة الاولى وان تجلت آثارها في الفحوص العامة ولكنها لم تظهر ظهوراً حسياً للعيان لانها كانت بمثـابة اساس وضعناه لنشيد عليه في السنوات التالية والاساس من عادته ان لا يرى وانما يرى البناء المتين الذي يشاد عليه في المستقبل

المدرسة في عامها الثاني ١٩٢٧ — ١٩٢٨

طوينا عامنا الاول بحمد الله كما فعلنا في بدئه. ولم تشاء غيرة قداستكم

ابقاء المدرسة على حالها بل امرتم باضافة الاستاذ شكري افندي جقي احد خريجي الجامعة الاميركية في بيروت الى هيئة التدريس وبذلك نهضتم بالمدرسة نهضة اخرى تذكر فتحمد وفسحتم امامها المجال لتوسيع نطاق منهاج دروسها . افتتحنا المدرسة في ٢٦ ايلول ٩٢٧ مزودين بادعيتكم الصالحة وتمنياتكم الجميلة ورفعنا مستوى جميع الدروس فاصبح طلاب الصف الرابع — الصف المتقدم — يتلقون العلوم باللغة الانكليزية ولم نجد في هذه السنه صعوبة ما في امر التهذيب والتربية لان معظم الطلاب اخذوا يفهمون ما لهم وما عليهم في المدرسة بخلاف السنة الاولى

وبامركم الكريم قمنا باصلاحات شتى في بناء المدرسة لا سيما بعد حادث الزلزال الشهير فهدمنا الجدار الفاصل بين الغرفتين الغربيتين حيث صارتا قاعة فسيحة لاجتماع الطلاب وفصلنا ساحة المدرسة عما يجاورها من الاراضي والبيوت بسور متين من ثلاث جهاتها فاصبحت المدرسة مع ساحتها مستقلة تمام الاستقلال ووسعنا فناء المدرسة وافرغناه في هيئة صالحة لاجراء الالعاب الرياضية فيه وانشأنا بيوت خلاء على طراز صحي حديث وافقت عليه ادارتا المعارف والصحة وجرينا مياه البلدية الى المدرسة بانابيب وقساطل وعقب الفراغ من هذه الاصلاحات سجلت مديرية المعارف المدرسة تسجيلاً نهائياً وتفضل سعادة مدير المعارف العام المنستر بومن واعلمنا بذلك في الكتاب الوارد من سعادته بتاريخ ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٨ ورقم ١٤٥٦/٣٢

اخذت المدرسة بعد ذلك تخطو خطوات واسعة في طرق التقدم بعد ان عرفت اقربها الى السلوك فثابر الطلاب على الدوام الى المدرسة والقيام بواجباتهم بجد واجتهاد حتى ختام السنة

ومع ان ولدكم فجع قبيل انتهاء السنة المدرسيه بوفاة سنده الاوحد والده المرحوم لم يشاء ان يدع سبيلا الى تسرب الاختلال الى نظام المدرسة المعين بل سارت الامور على محورها القانوني

وعند ختام السنة اعلنا ميعاد الفحوص النهائية في شهر تموز باوراق مطبوعة

وزعناها على الطلاب وعلى اوليائهم الذين دعوا لحضور فحوص بنيهم ثم اجريت الفحوص من ١٦—٢١ تموز في غرفة رئاسة الدير بحضور السادة المطارنة ولفيف الاباء الرهبان وفريق من اولياء الطلاب وكانت المدرسة قد عينت مميزين من الخارج لفحص الصف الرابع وهما الاب الفاضل القس برجمن والانسة الفاضلة بريجيه طوقاتليان فاجابا طلب المدرسة وحضرا سائر فحوص الصف المذكور منشطين طلابه بانسهما ولطفهما

وقد تفضلت ادارة المعارف الجليلة ولبت دعوتنا واوفدت من قبلها هيئة مؤلفة من ثلاثة من موظفيها وهم الاستاذ الكبير السيد خليل السكاكيني والاستاذ السيد خبيب خوري والاستاذ السيد منسى حنوش فحضرت هذه الهيئة يوم السبت الواقع في ٢١ تموز وفحصت طلاب الصف الرابع في اللغتين العربية والانكليزية والعلوم واثنت الثناء المستطاب على جهود القائمين بامر المدرسة وقد صرح احدهم بان طلابنا في العربية يُضارعون احسن الذين تقدموا في هذا العام لاداء فحص الدراسة الثانوية وشهادة كهذه من موظف في المعارف لا تقدر عند العارفين العقلاء بثمن

وفي صباح يوم الاحد الواقع في ٢٩ تموز جرى توزيع الجوائز وقراءة العلامات في حفلة ترأسها نيافة الحبر الجليل مار قورلس وقد علق بيده الوسامات على صدر الفائزين ووزع الجوائز على المستحقين تحت عاصفة من التصفيق ثم اعطيت الجائزتان اللتان بعث بهما الاب الفاضل القس برجمن للطالبين سليمان جرجس ومراد ضليبا تقديراً لنبوغهما وتفوقهما في اللغة الانكليزية والعلوم وانفرط عقب ذلك عقد الطلاب بعد ان زودهم نيافته بنصائح كان لها الاثر الحسن في النفوس

ومما يجدر بي ذكره ان اجفان الطلاب لا سيما اولاد الدير منهم لم تذق لذة الكرى طيلة ايام الفحوص بل كانوا يدرسون ليل نهار درساً متواصلاً ومن الامثلة التي استميحكم العفو في ايرادها برهاناً على تفانيهم في الاجتهاد انهم كانوا يمتنعون عن الاكل ويشربون المنبهات كالقهوة والشاي لتذهب بنومهم وكثيراً ما رقدوا وكتبهم بايديهم

اما النتائج التي حصلنا عليها في ختام العام المدرسي فيمكن حصرها فيما يأتي :

تقدمت اللغة السريانية وهي من مقدسات الطائفة تقدماً محسوساً بفضل الجهود التي بذلها مدرسها الاب يوحنا دولباني فاكمل طلاب الصف الرابع صرف اللغة ونحوها ودرسوا شيئاً من مبادىء المعاني والبيان وعلم العروض فاصبحوا ينظمون الاشعار على اوزان مختلفة ومدرستنا هي اول مدرسة سريانية في العصر الحاضر اعتنت باللغة السريانية هذا الاعتناء وقرأوا تاريخ الكنيسة بالسريانية اما اللغة العربية فقطعت اشواطاً كبيرة فاصبح طلاب الصف المتقدم ينشئون ويخطبون في مواضيع مختلفة مراعين قواعد الصرف والنحو والاعراب ٠ وسارت اللغة الانكليزية سيراً مرضياً فصار الطلاب يتكلمون بها و يكتبون وقد رسخت قدمهم فيها لتدريسنا معظم العلوم كالتاريخ والحساب ودروس الاشياء باللغة المذكورة ٠ وكذلك خطت العلوم خطوات مهمة بعد ان كانت مهملة في السنين الغابرة وعرف الطلاب قيمة الحياة المدرسية ، ومعنى الاعتماد على النفس ، والاستقلال في العمل وقد وضع احد طلاب الصف الرابع كراساً باللغة السريانية للاحداث المبتدئين ويحاول الان زميله ان يضع جزءاً ثانياً لهذا الكراس وقد طلب فريق منهم ان نسمح لهم بتشكيل جمعية فيما بينهم فاجلنا البت في اجابة سؤالهم ٠ والطلاب الصغار مشوا مشية مشكورة بهمة ولدكم الراهب حنا المبتدىء الذي قام بواجباته نحوهم حق القيام فواظبوا على الدوام للمدرسة بشوق وثابروا على الحضور للكنيسة برغبة واحرزوا قسطاً صالحاً من مبادىء العلوم الضرورية والصلوات الفرضية والاناشيد الكنسية

هذه هي الاعمال التي قمنا بها خلال العامين الغابرين ٠ وهذه هي النتائج العلمية والتهذيبية التي حصلنا عليها حتى الساعة بسطتها امام قداستكم وامام الراي العام السرياني المتعطش لمعرفة الحقيقة لا للادعاء والفخر كلا بل لكي اظهر ان النفقات والجهود التي بذلت على هذا المعهد الرضيع المؤسس بهمتكم لم تذهب سدى بل اتت بثمرة جنيه سوف تذوق طعمها الطائفة في القريب العاجل ان شاء الله

ويحسن بي في هذا المقام ان اسرد اسماء الطلاب الذين فازوا على اقرانهم في الفحوص الاخيرة فاحرزوا الدرجة الاولى او الثانية في صفوفهم وهم :

اسماء الصفوف	اسماء الاولين	اسماء الثانين
الصف الرابع	سليمان جورجس چلما	مراد صليبا سرياني
الصف الثالث	جورج مومى نازة	سليم مومى نازه
الصف الثاني	ابرهيم ملك شاكر	صموئيل جورجي يوسف
الصف الاول	برصوم جبرا قبه	منسى اسحق قسطو
الصف الاحضاري	جميل ملكي عنز	حنا جبرا قورو

ومما يدعو الى الفخر ان مدرسة القدس هي المدرسة السريانية الوحيدة التي شرفها بطريركها الانطاكي بزيارات متوالية فقد زرتموها يا مولاي مرات كثيرة يوم كنتم في القدس ٠ وكنتم في كل مرة تخلقون في نفوس المعلمين والمتعلمين روحاً جديدة ترغب اليهم العمل وتحبب اليهم السعي وكذلك فازت بزيارات من عشرة من السادة المطارنة الاجلاء الذين قدموا اورشليم في اوقات مختلفة فكانوا جميعهم يزورونها ويتعهدون دروسها منشطين هذا العاجز الذي اخذ ادارتها على عاتقه ٠ وقد زارها ايضاً الاب الفاضل القس برجمن والاستاذ الكبير السيد خليل السكاكيني والاديب السيد منسى حنوش من موظفي المعارف والمس مونرو السيدة الانكليزية وسواهم من محبي العلم ومنشطي اصحابه

ومما تغتبط به مدرستنا ان طلابها اشتركوا اشتراكاً فعلياً في سائر الحفلات الدينية التي جرت في هذين العامين في الاماكن المقدسة وقاموا بالطقوس بمنتهى الترتيب والنظام مما زاد في بهاء المواسم ورونقها وللحفلات الدينية في القدس شأنها الكبير كما لاشتراك الطلاب التأثير العظيم

المدرسة في سنتها الحالية ١٩٢٨ — ١٩٢٩

افتتحت المدرسة ابوابها في هذا العام في بدء تشرين الاول على جاري عادتها وقد زاد عدد الطلاب زيادة تدعو الى الارتياح واقبلوا جميعهم على المدرسة برغبة

وشوق زائدين وقد سرت فيهم روح مباركة تناولت صغارهم وكبارهم وانكبوا منذ اليوم الاول بنفس عطشى على الدرس والاجتهاد

ولم تر ادارة المدرسة بداً من فتح فرع ثانوي في هذه السنة لطلاب الصف الرابع بعد ان وصلوا الى درجة راقية من العلم وكان بنيتها ان تسير على برنامج الدراسة الثانوية الذي قرره مجلس التعليم العالي الفلسطيني لكي تؤهل الطلاب لاخذ الشهادة الثانوية (Matriculation) التي تمنحها ادارة المعارف كل سنة لمن يتقدم ويعطي فحصاً بسائر المواد الواردة في البرنامج المذكور غير ان ضيق ميزانية المدرسة حال دون تحقيق هذه الامنية ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله فقد طبقنا ما تمكنا من تطبيقه من هذا البرنامج وهاك لائحة الدروس التي قررناها للصف الثانوي في هذا العام

العلوم الدينية : ١ً تفسير الاناجيل الاربعة لابن الصليبي ٢ً درس الفروقات والاختلافات بين الكنيسة السريانية وبقية الكنائس المسيحية

السريانية : ١ً (قراءة) في كتاب عال لم يقرر بعد ٢ً (قواعد) التوسع في النحو مع مبادىء المعاني والبيان ٣ً (انشاء) الكتابة في مواضيع مختلفة

العربية : ١ً (قراءة) مقدمة ابن خلدون ٢ً (قواعد) الشرتوني الجزء الرابع ٣ً (مبادىء المعاني والبيان) كتاب نهلة ظمآن للمقدمي ٤ً (ادب اللغة) تاريخ آداب اللغة العربية لانيس المقدسي ٥ً (استظهار) قصائد منتخبة من ديوان المتنبي ٦ً (انشاء) الكتابة في مواضيع مختلفة (كتاب انشاء المقالات)

الانكليزية: ١ً (قراءة) Royal Readers, Book VI ٢ً (قواعد) Advanced English Grammar ٣ً (انشاء) English Composition ٤ً (استظهار واملاء) Recitations & Dictation

التاريخ الكنسي: كتاب الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة للاسقف ايسوذورس

التاريخ العام : تاريخ العصور القديمة لبرستد

الحساب: الحساب الحديث لجرداق High School Arithmetic

مبادىء العلوم الطبيعية : Elementary Science Readers Book IV

الهندسة : كتاب الهندسة المسطحة للمدارس الثانوية

الجغرافية : الجغرافية العمومية للمدارس الثانوية

واما بقية الصفوف الابتدائية : الاحضاري والاول والثاني والثالث والرابع فقد جعلنا سياق دروسها مطابقاً لبرنامج المعارف الابتدائي بعد ان تركنا ما لا يلائمنا او ما لا يمكن تطبيقه لقلة المعلمين

لا بد للمرء عند شروعه في العمل يا صاحب القداسة من خطة معينة يسير عليها وغاية ثابتة يسعى اليها . اما خطتنا التي سرنا وما زلنا نسير عليها فتنحصر في الكلمات الثلاث التي اتخذناها شعاراً للمدرسة ودستوراً لاعمالها وهي : الدين ، الاخلاق العلم . وقد قدمنا الدين والاخلاق على العلم لاعتقادنا ان العلم اذا كان مجرداً منهما يكون مصيبة على صاحبه وان الغرض من المدرسة الحقيقية تخريج فضلاء لا علماء .

اما الغاية التي نسعى الى الوصول اليها فهي ايصال المدرسة الى الدرجة الممكنة من الرقي حتى تحقق آمال الطائفة فيها فتتخرج شباناً متعلمين يتشح بعضهم بالاسكيم الرهباني الشريف وينخرط غيرهم في سلك التدريس ويتولى آخرون خدمة مصالح الطائفة فينهضون بها نهضة تستعيد مجد الاسلاف

والامنية الوحيدة التي نتمنى من صميم فؤادنا تحقيقها هي ان نتوفق الى جعل المدرسة ذات فرعين ابتدائي وثانوي مع تهيئة صف في نهاية كل سنة لاحراز شهادة الـ Matriculation التي تعادل درجة شهادة صف الـ Freshman من الجامعة الاميركية في بيروت وهذه الامنية لن تتحقق يا مولاي الا اذا امرتم في توسيع ميزانية المدرسة عند سنوح الفرصة وسمحتم باضافة معلمين آخرين للمدرسة

فالمدرسة التي قدرت في سنتين فقط ان تظهر موجوديتها وتفوقها في مدينة كمدينة القدس الغنية بالمعاهد العلمية المختلفة لا يتعسر عليها ان لاقت ما تؤمله من المساعدات ان تكون في مصاف ارقى المدارس

مولاي ! ان الطائفة اليوم من الهند الى اميركا ومن تركية الى مصر شاعرة بشدة حاجتها الى علم صحيح يكتسح الجهل المخيم اكتساحاً وهذه الحاجة لا تسد الا بانشاء مدارس فعَّالة تهيئ رجالاً عاملين والمدارس الفعالة التي يرجى منها خير للطائفة قليلة ويا للاسف واري من واجبي ان لا اكتم هذه الحقيقة المؤلمة . فمدرسة القدس والحالة هذه ترجو ان تكون احدى تلك المدارس التي تستطيع القيام بهذه الخدمة الشريفة ان هي توفقت الى اكمال بعض نواقصها الضرورية . والمشاريع العمرانية في كل امة يا صاحب القداسة تحتاج الى يد قوية تعضدها حتى يتم نماؤها فمعهدنا اليوم في حاجة الى يد كهذه لا يجدها الا في شخص قداستكم الكريم ولي وثيق الامل بانكم لن تتخلوا عن هذه المدرسة التي اسستها يمينكم العاملة وغرست شجيراتها عند مجاري المياه . اذ ليس العبرة في المشاريع البدء بها وانما العبرة فيها الانتهاء منها فختام الشيء احسن من بدئه كما قال سليمان الحكيم

واني اشكر في الختام ادارة معارف فلسطين الجليلة ورجالها الكرام على عطفهم وتشجيعهم كما اشكر زملائي الاساتذة الافاضل وجمعية ترقي المدارس السريانية الزاهرة بالقدس التي عضدت المدرسة بمساعدتها المالية سائلاً الله ان يوفقني لما فيه خير الطائفة وسعادتها مولاي المعظم

لسنا وان كرمت اوائلنا يوماً على الاحساب نتكلُ
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثلما فعلوا

ولدكم الخضوع

القدس في ١ تشرين الاول سنة ١٩٢٨ — مدير مدرسة القدس

مراد فؤاد حقي